

# قوة الأثر في سورة النمل عن قصة نبي سليمان و مملكة بلقيس

(دراسة تحليلية تداولية)

بحث جامعي

إعداد:

أرنا ديوي مشرفة

رقم التسجيل: 09310020



شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

2013

# قوة الأثر في سورة النمل عن قصة نبي سليمان و مملكة بلقيس

(دراسة تحليلية تداولية)

بحث جامعي

مقدم لإكمال بعض شروط الإختبار للحصول على درجة سرجانا (S1)

لكلية العلوم الإنسانية في شعبة اللغة العربية وأدبها

إعداد:

أرنا ديوي مشرفة

رقم التسجيل: 09310020

المشرف:

الدكتور الحاج سوتامان الماجستير



شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

2013



شعبة اللغة العربية وأدبها  
كلية العلوم الإنسانية  
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : أرنا ديوي مشرفة

رقم التسجيل : 09310020

العنوان : قوة الأثر في سورة النمل عن قصة نبي سليمان ومملكة بلقيس

(دراسة تحليلية تداولية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لاتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-1) في شعبة اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية للعام الدراسي 2012-2013 م.

تحريرا بمالانج، 20 يونيو 2013 م

المشرف

الدكتور الحاج سوتامان، الماجستير

رقم التوظيف 197207182003121002



شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : أرنا ديوي مشرفة

رقم التسجيل : 09310020

العنوان : قوة الأثر في سورة النمل عن قصة نبي سليمان ومملكة بلقيس

(دراسة تحليلية تداولية)

و قررت اللجنة بنجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (s-1) في شعبة اللغة العربية وأدبها

لكلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مجلس المناقشين:

- 1 - الدكتور توركيس لوبيس، الماجستير ( )
- 2 - أحمد خليل، الماجستير ( )
- 3 - الدكتور الحاج سوتامان، الماجستير ( )

تحريرا بمالانج، 20 يونيو 2013 م

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة الحاجة إستعادة، الماجستير

رقم التوظيف 196703131992032002



شعبة اللغة العربية وأدبها  
كلية العلوم الإنسانية  
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

بسم الله الرحمن الرحيم

استلم رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : أرنا ديوي مشرفة

رقم التسجيل : 09310020

العنوان : قوة الأثر في سورة النمل عن قصة نبي سليمان ومملكة بلقيس  
(دراسة تحليلية تداولية)

لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-1) في شعبة اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية للعام الدراسي 2012-2013 م.

تحريرا بمالانج، 20 يونيو 2013 م

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

الدكتور أحمد مزكي، الماجستير

رقم التوظيف 197411012003121004



شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

استلمت عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية

مالانج البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : أرنا ديوي مشرفة

رقم التسجيل : 09310020

العنوان : قوة الأثر في سورة النمل عن قصة نبي سليمان ومملكة بلقيس

(دراسة تحليلية تداولية)

لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-1) في شعبة اللغة العربية وأدبها لكلية

العلوم الإنسانية للعام الدراسي 2012-2013 م.

تحريرا بمالانج، 20 يونيو 2013 م

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة الحاجة إستعادة، الماجستير

رقم التوظيف 196703131992032002



شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

شهادة الاقرار

إن الموقعة في مدة الورقة:

الاسم : أرنا ديوي مشرفة

رقم القيد : 09310020

العنوان : قوة الأثر في سورة النمل عن قصة نبي سليمان و مملكة بلقيس

(دراسة تحليلية تداولية)

من إنشائها وبحثها نفسها وليس من إنشاء غيرها أو نسخة من إنشاء غيرها وليس أيضا سرقة علم من الباحثين الآخرين.

مالانج, 20 يونيو 2013 م

الباحثة

أرنا ديوي مشرفة

رقم التسجيل: 09310020

## الشعار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفُ

اللَّسِنَتِكُمْ وَالْوَالِدِينَ الَّذِينَ لَا يَدْرُونَ لِمَا خَلَقُوا لَكُمْ أَعْيُنٌ عَلَىٰ آلِهَا تُرَىٰ وَاللَّيَالِي تُتَبَعُ ۗ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ النَّجْمِ وَتَبَعُهُ السُّجُودُ وَإِنَّا لَهُ لَنَكْتُوبُ ﴿٢٢﴾

*“Dan di antara tanda-tanda kekuasaan-Nya ialah menciptakan langit dan bumi dan berlain-lain bahasamu dan warna kulitmu. Sesungguhnya pada yang demikian itu benar-benar terdapat tanda-tanda bagi orang-orang yang mengetahui” (QS. Ar-*

*Ruum: 22)*

## الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي هدية خالصة إلى:  
أبي مستقيم وأمي ستي ألفة المحبوبين و المحترمين بإخلاص بكاء في دعائهما لاكتساب كل  
آمالي ونجاحي جزاهما الله أحسن الجزاء في الدنيا والأخيرة  
وأختي الصغيرة فردا مولا ساري وجميع أعضاء الأسرة المحبوبين  
وأخص بذكر الأمين لجميع الأساتيد و الأستاذات الكرماء في شعبة اللغة العربية وأدبها وفي  
معهد سونان أمبيل العالي  
جميع زملائي في شعبة اللغة العربية وأدبها للسنة الدراسية 2009م وفي معهد سونان أمبيل  
العالي وفي جمعية أعضاء هيئة تحفيظ القرآن وجميع أصدقائي الذين قدموا لي الدعم المعنوي  
خلال فترة إعداد هذا البحث الجامعي  
لهم جزيل الشكر والمحبة

## كلمة الشكر و التقدير

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، و لا يحصي نعمائه العادون، و لا يؤدي حقه المجتهدون، الذي لا يدركه بعد الهمم، و لا يناله غوص الفطن، الصلاة و السلام على خير الأنام، محمد الهادي إلى السبيل الحسن و آله و صحبه ذوي الكرامة و البيان. و الحمد لله رب العالمين، كلمة صدرت من أعماق قلبي لحسن توفيقه علي في إجراء هذا البحث و إتمامه. فلك الحمد و العزة جميعا و لك الحمد حتى ترضى. و يشرفني - بعد حمد الله - أن أقدم الشكر الجزيل و حسن التقدير إلى الذين كان لهم فضل في خروج هذا البحث إلى حيز الوجود و لم ييخل أحدهم بشيء، و فتح أبواب المساعدة و الجود بكمال الإخلاص، و منهم:

1. سماحة الأستاذ الدكتور موجيا راهرجو، كمدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
2. سماحة الدكتورة الحاجة إستعادة الماجستير، كعميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
3. سماحة الدكتور أحمد مزكي الماجستير , كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
4. سماحة الدكتور الحاج سوتامان الماجستير ، فحقا يعجز لسان عن شكره وتقديره فقد قدم للباحثة كل العون والتشجيع طوال فترة إعداد هذا البحث فلم ييخل بعلمه ولم يضق صدره يوما عن مساعدة الباحثة و توجيهها، فله مني خالص الشكر والتقدير ومن الله عظيم الثواب والجزاء.
5. سماحة الأساتيفي والأستاذات خاصة في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

6. سماحة مدير معهد سونان أمبيل العالي الدكتور الحاج إشرق النجاح و عصمة الدينية، وهم الذين يعلموني عند الصغار إلى الكبار عامة.
7. أبي مستقيم وأمي ستي ألفة اللذين بذلا جهدهما في تربييني وقد بذلا كل ما تحتاج الباحثة إليهما في حياة وعناية وجهد وإخلاص الدعاء والحب وشجعا الباحثة للنجاح حتى إنتهت الباحثة في التعليم، فجزى الله أحسن الجزاء في الدنيا والآخيرة.
8. وأختي الصغير فردا مولا ساري وجميع أعضاء الأسرة المحبوبين.
9. جميع أصدقائي في أعضاء هيئة تحفيظ القرآن، وفي معهد سونان أمبيل العالي خاصة في مبنى أم سلامة في الغرفة ثمانية وأربعين الذين يرافقوني في أعمال هذا البحث ويدعموني للحماسة ولتحقيق أحلامي، جزاهم الله خير الجزاء على حبهم.
10. كل الأصدقاء المحبوبين في شعبة اللغة العربية وأدبها للسنة الدراسية 2009م وكل الأصدقاء في معهد المنورية بولو لاوانج مالانج، ولكل من يتعلق بقلبي الذي لا أستطيع أن أذكره فردا يفردا.
- عسى الله عز وجل أن يجعل أعمالهم خالصة لوجه الله الكريم وأن يجزيهم أحسن الجزاء، وترجو الباحثة الله عز وجل أن يجعل هذا البحث الجامعي نافعا لنفسها ولسائر القارئين. آمين

الباحثة

أرنا ديوي مشرفة

09310020

رقم التسجيل :

## ملخص البحث باللغة العربية

مشرفة، أرنا ديوي. 2013. قوة الأثر في سورة النمل عن قصة نبي سليمان ومملكة بلقيس (دراسة تحليلية تداولية). البحث الجامعي. شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: الدكتور الحاج سوتامان، الماجستير.

---

الكلمات الأساسية : التداولية، كتاب القرآن الكريم في سورة النمل. التداولية هي دراسة عن العلاقة بين علامة البلاغة و مستعمل الأسياق. معناها أن اللغة الذي علاقة بالسياق، من هنا وجب على بين شخص يفهم أحدا من أحد بطريقة دلالة ثم وجب علينا ليفهم شخص آخر وما كان الذي في فكرهم. وكيفما أن يعرف اللغة في الدنيا مهمة ثم اللغة هي مهمة جدا للحوار، فكان خاص في التداولية أن شخص يستطيع أن يقول عن المعنى مقاصده، ثم هدفهم، و مقاصد أو هدفهم. فلذلك لم موجود كلام اللغة الذي أسلوبه وحدا، لأن في كل المتكلم يستعمل اللغات، ثم لم موجود متكلم يستعمل اللغة سواء في تغيير الحال. واختارت الباحثة كتاب القرآن، لأن هذا الكتاب الذي يحتاج إليه المسلمون في كمال الإيمان و العبادة. ولكل الكلمات في كتاب القرآن يواصل بالتفسير بمعنى الكلمات و سياق الذي يقاصد في القرآن.

وأهداف هذا البحث هي لمعرفة جملة قوة الأثر وأنواعه في قصة نبي سليمان و مملكة بلقيس، و لمعرفة كلمات التي تتضمن فعل القول و فعل المتضمن في القول الذي يُحصل قوة الأثر.

تستعمل الباحثة في هذا البحث الطريقة الكيفية لإنتاج البيانات الوصفية من الكلمات المكتوبة. وهذا البحث العلمي نوع من الدراسة المكتبية (library research) بمعنى أن مصادر البيانات والإخبار من متنوع المواد في غرفة المكتبة كالكتب أو المجلات أو الوثائق أو قصص التاريخ وغير ذلك. وعلى ذلك تستعمل الباحثة في عملية جمع البيانات بطريقة

الوثاقية (method documenter)، لأن الباحث وقع في مكان واحد ووظب البيانات النصوص فقط. وفي هذا الكتاب يتكون من 93 آية، كي يكون مركزا فتحددت الباحثة منه 15 إلى 44.

ونتيجة البحث هو أن الطريقة المستخدمة سيرل، في سورة النمل عن قصة نبي سليمان، أن الكلمات التي تدل قوة الأثر، هي ثلاثة عشر جملة. ثم يذكر مباحث أنواع قوة الأثر، بينه شكر، تعقيد، تخويف، ندم، خداع، و تعجب. و غير ذلك تحليل المباحث فعل القول و فعل المتضمن في القول الذي يحصل قوة الأثر. هناك يوجد أنواع أفعال التعبير، بينها أفعال الإثبات، أفعال التوجيهات، أفعال الوعديات، و أفعال التعبيرية، إذن في هنا لم يكن نوع فعل القول من إعلانات.

## ملخص البحث باللغة الإندونيسية

Masrifah, Arina Dewi. 2013. Perlokusi tentang kisah Nabi Sulaiman dan Ratu Balqis dalam surat An-Naml (Analisis Kritik Pragmatik). Penelitian Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab Fakultas Humaniora Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing : Dr. H. Sutaman, M.A

---

Kata Kunci : Kritik Pragmatik, Al-Qur'an surat An-Naml

Pragmatik adalah tentang hubungan antara bentuk-bentuk linguistik dan pemakai bentuk-bentuk itu. Artinya, bahwa suatu kebahasaan yang terikat dengan konteks, dimana seseorang harus saling memahami satu sama lain secara linguistik dan juga mengharuskan kita untuk memahami orang lain dan apa yang ada dalam pikiran mereka. Sebagaimana kita tahu bahasa di dunia sangat berperan sekali dalam kehidupan sehari-hari serta bahasa adalah alat yang sangat penting untuk saling berkomunikasi, sehingga manfaat belajar bahasa, khususnya dalam segi pragmatik ialah bahwa seseorang dapat bertutur kata tentang makna yang dimaksudkan seseorang, asumsi mereka, dan maksud atau tujuan mereka. Maka dari itu, tidak ada penutur bahasa yang memiliki satu gaya, karena setiap penutur menggunakan berbagai bahasa, dan menguasai pemakaiannya serta tidak ada seorang penuturpun menggunakan bahasa secara persis dalam situasi yang berbeda-beda. Peneliti memilih kitab Al-Qur'an karena kitab tersebut sangat dibutuhkan oleh umat Islam dalam menyempurnakan iman dan dalam beribadah. Apalagi setiap kalimat yang ada dalam Al-Qur'an tidak terlepas dengan tafsir sebagai pemahaman seseorang dalam memaknai kalimat dan konteks yang dimaksud dalam Al-Qur'an.

Tujuan dari penelitian ini adalah untuk mengetahui jumlah kalimat perlokusi serta macam-macam perlokusi yang ada di dalam kisah Nabi Sulaiman dan Ratu Balqis, dan untuk mengetahui kalimat yang mengandung lokusi dan Ilokusi yang sudah dihasilkan oleh kalimat perlokusi.

Dalam penelitian ini menggunakan metode kualitatif yang bersifat deskriptif untuk menganalisis data sebagai prosedur penelitian. Penelitian ini merupakan jenis penelitian kajian pustaka (*library research*), yakni sumber data atau informasi berasal dari berbagai sumber bacaan, seperti buku-buku, majalah, jurnal, cerita sejarah, dan lain sebagainya. Penelitian pustaka dipastikan menggunakan metode dokumentasi karena peneliti berada dalam satu tempat atau hanya menekuni data-data berupa teks saja. Di dalam Al-Qur'an Surat an-naml ini terdiri dari 93 ayat, agar penelitian lebih

terarah dan fokus, maka peneliti hanya menganalisis ayat yang menceritakan tentang kisah Nabi Sulaiman dan Ratu Balqis saja, yaitu mulai ayat 15 sampai ayat 44

Hasil dari penelitian ini adalah sesuai teori yang digunakan oleh peneliti yaitu teori Searle, di dalam surat an-naml yang menceritakan tentang kisah Nabi Sulaiman terdapat kalimat yang menunjukkan perlokusi, yaitu terdapat tiga belas kalimat. Kemudian peneliti juga menyebutkan macam-macam dari perlokusi yang ada dalam kalimat tersebut, diantaranya syukur, meyakinkan, ketakutan, menyesal, menipu atau memperdaya, takjub atau heran. Selain itu peneliti juga telah menganalisis lokusi ataupun ilokusi yang dihasilkan oleh perlokusi tersebut. Disana ditemukan empat macam dari jenis Ilokusi, diantaranya asertif, direktif, komisif, dan ekspresif, jadi disana tidak ditemukan jenis Ilokusi yang deklaratif.

## ملخص البحث باللغة الإنجليزية

Masrifah, Arina Dewi.2013. Perlocution of The Story of Sulaiman King and Balqis (Analysis Critical of Pragmatics). Final thesis. The Department of Arabic Language and Literature, The Faculty of Humanities, The State Islamic University Maulana Malik Ibrahim of Malang. Advisor : Dr. H. Sutaman, M.A

---

The key words: Pragmatic Criticism and Al-Qur'an Surat an-Naml

Pragmatics is about the relationship between linguistic forms and the users of the forms. It means that a language is tied to the context in which we must understand each other linguistically and also requires us to understand other people and what they are thinking in their mind. As we know that, the languages in the world have important roles in the human. Language is very important tool to communicate with each other, so that the benefits of language learning in terms of pragmatics is that someone can speak the meaning of other people think, their assumptions, and their purposes. Therefore, there are no native speakers who have one style, because each speaker using a variety of languages, and mastering the use of it and no native speaker using the exact language in different situations. Researchers choose the Qur'an because it is needed by Moslem in completing their faith and praying. Moreover, every sentence that exist in the Qur'an can not be separated with someone's interpretation in understanding sentences and context related to the Qur'an.

The purpose of this study is to determine the number of perlocution sentences, types of perlocutions which are written in the story of Sulaiman and Balqis, and to determine a sentence which containing locution and illocutionary sentences that have been produced by perlocution.

In this research uses descriptive qualitative method to analyze the data as a research procedure. This research is kind of literature review of research (library research), in which the data source or information derived from a variety of reading materials, such as books, magazines, journals, historical narrative, etc. Literature research is using the method of documentation, because the researcher is staying in place and pursue on the data as text only. In the Qur'an Surat an-Naml consists of 93 verses, so that, the researcher make this research focusing on the verse that tells the Story of Sulaiman and Balqis, starting from 15 to 44 verses.

The results of this study is according to the theories used by researchers that theory of Searle, in the an-Naml that tells the story of Sulaiman, there are found three teen sentences of perlocution. Then, the researchers also mention the kinds of

perlocutions which found in the sentence, such as gratitude, assured, fear, regret, defraud or deceive, amazed or surprised. In addition, researchers have also analyzed the locutions or illocutionary which are produced by the perlocutionary. There are found four kinds of illocutionary types, including assertive, directive, commissive, and expressive, so there was not found a declarative illocutionary types.

## محتويات البحث

### قوة الأثر في سورة النمل عن قصة نبي سليمان و مملكة بلقيس

(دراسة تحليلية تداولية)

صفحة الغلاف

صفحة العنوان

- أ - تقرير المشرف ..... أ
- ب - تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي ..... ب
- ج- تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها..... ج
- د- تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة ..... د
- هـ- ورقة الشهادة..... هـ
- و - الشعار..... و
- ز - الإهداء..... ز
- ح- كلمة الشكر و التقدير..... ح
- ط- مستخلص البحث باللغة العربية..... ط
- ي- مستخلص البحث باللغة الإندونيسية..... ي
- ك- مستخلص البحث باللغة الإنجليزية..... ك
- ل- محتويات البحث..... ل

### الباب الأول: مقدمة:

- أ - خلفية البحث..... 1
- ب - أسئلة البحث..... 4
- ج - أهداف البحث ..... 4

- د - تحجود البحت ..... 5
- هـ- فوائء البحت ..... 5
- و - منهج البحت..... 6
- ز - الءراساء السابفة..... 8

### الباب الثاني: الإطار النظري

- أ- تعريف التءاولفة..... 9
- ب- نشأة وءطور التءاولفة..... 12
- ج -العلاقة بفن علم الءلالة وعلم التءاولفة..... 14
- ء - وءائف الكلام..... 15
- هـ -موقف الكلامف..... 17
- و - الأءءاء الكلامف..... 18
- ز - ءقسفمااء الأءءاء الكلامفة..... 19
- 1 -الأءءاء الكلامف من نظرفة أوسءفن..... 20
- 2 -الأءءاء الكلامف من نظرفة سفرفل..... 25

### الباب الثالث: عرض البفانااء وءءللها

- أ - أهءاف سورة النمل..... 29
- 1 -نظام السورة..... 29
- 2 -سبب نزول السورة ..... 29
- 3 -موضوع السورة..... 30
- 4 -القصفف فف سورة النمل..... 30
- 5 -قصء ءاوء و بلقفس..... 30
- 6 -قصء بلقفس..... 31
- 7 -ءاءرفف عن الرواءة بلقفس..... 32

ب - عرض البيانات وتحليلها.....350

1 - الآيات الآتي تشتمل على قوة الأثر وتحليلها عن قصة نبي سليمان و مملكة

بلقيس.....350

2 - أنواع قوة الأثر وأثارها للحوارات التي تحتوي عليها عن قصة نبي سليمان و

مملكة بلقيس في سورة النمل.....54

#### الباب الرابع: الاختتام

1 - الخلاصة.....77

2 - الإقتراحات.....78

المراجع.....79



## الباب الأول

### المقدمة

#### أ. خلفية البحث

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على البشير النذير، والسرّج المنير، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي محّا الله به ظلمات الجهل والكفر، وأزال معالم الوثنية والضلال، وأعلى به منار التوحيد والإيمان، وعلى اله وأصحابه شمس العلم والعرفان، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فالقرآن الكريم هو كلام الله المعجزة، المنزل على خاتم الانبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بالتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس. وهذا التعريف متفق عليه بين العلماء والأصوليين أنزله الله تبارك وتعالى ليكون دستوراً للأمة، وهداية للخلق، وليكون آية على صدق الرسول، وبرهاناً ساطعاً على نبوته ورسالته، وحجة قائمة إلى يوم الدين تشهد بأنه تنزيل الحكيم الحميد، بل هو المعجزة الخالدة، التي تتحدى الأجيال والأمم على كرّ الازمان ومرّ الدهور.<sup>1</sup>

وقال المراغي إن القرآن كتاب الله هو دستور التشريع ومنبع الأحكام التي طلبت إلى المسلمين أن يعلموا بها، فيه بيان الحلال والحرام والأمر والنهي، وهو معين الأدب والأخلاق التي لأمرها أن يتمسكوا بها لتكون مصدر سعادتهم ومنبع هدايتهم ونيلهم الزلفى عند ربهم في جنات النعيم، فهو الوسيلة لإصلاح أحوال المجتمع.<sup>2</sup> ثم إن القرآن

1 الشيخ محمد علي الصابون، التبيين في علوم القرآن ( أم القرى بمكة المكرمة: دار الكتب الإسلامية، دون السنة)، 8.

2 أحمد المصطفى، المراغي (بيروت لبنان: دار الإحياء، 1974 ) ، 50.

الكريم هو مناط الوحدة الذوقية والوجدانية لمختلف الشعوب التي اتخذت العربية لسانا لها ومهما تعدد لهجاتها المحلية وتختلف أمزجتها وتباين أساليبها الخاصة في الفن القولي يبقى القرآن الكريم، في نقاء أصالته كتاب القيم الذي تلتقى عنده هذه الشعوب العربية اللسان، على اختلاف لهجاتها وأقطارها. وتفاوت تأثرها بالعوامل الإقليمية، كما تلتقى عنده كتاب عقيدة وشريعة ومنهاج.<sup>3</sup>

أن اللغة العربية مهمة جداً، ولأن نتعمق اللغة العربية جيداً وصحيحاً، علينا أن نتعلم اللغة العربية و علوم اللغة. ولكل لغة نسقها الخاص على المستوى التركيبي، والصرفي، والدلالي، والصوتي. كعلم النحو وعلم الصرف وعلم الدلالة وعلم الأصوات، لأن كلها ترتبط باللغة العربية.

فعلى المستوى التركيبي : فكل لغة نسقها الخاص في ارتباط الكلمات ببعضها لتكوين جمل تؤدي معنى، فالعربية مثلا تعرف نوعين من الجمل الفعلية والاسمية. وعلى المستوى الصرفي : من حيث بنية الكلمة، نجد لكل لغة نظامها الخاص في بناء الكلمات، فالعربية مثلا تميل إلى الإشتقاق. وعلى المستوى الصوتي : نجد أن هناك تباينا واضحا بين أصوات كل لغة وأخرى، فلكل لغة نسقها الصوتي الخاص، من نطق كل صوت فونيم (بصورة محددة، بالإضافة إلى وجود صور صوتية للصوت الواحد) فونيم. وعلى المستوى الدلالي : نجد لكل لغة نسقها الخاص لها، فالتعبير بالفعل المضارع في العربية يفيد التجدد والإستمرار، والتعبير بالماضي لتوكيد وقوع الحدث، والتعبير بالجملة الاسمية يفيد الثبوت للمعنى، فهو أقوى في الدلالة.<sup>4</sup>

دعنا الآن نحاول أن نضع علم الدلالة داخل علم اللغة. ونرى ما ينطوى عليه ذلك. بداية، تستطيع أن نزع أن علم اللغة أو مستوى من مستوياته، كعلم الأصوات، وعلم النحو. ومع ذلك يقبل علماء اللغة كلهم تقريبا، صراحة أو ضمناً، النموذج اللغوي الذي يكون علم الدلالة فيه في (طرق) وعلم الأصوات في (طرق آخر). أما علم

<sup>3</sup> الدكتور عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم (دون المطبع: دار المعارف، دون السنة)  
4 أوريل بحر الدين، مدخل إلى علم اللغة (جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، 2007)، 7.

النحو فيقع في مكان ما بينهما (رغم أنه لا توجد بالضرورة هذه المستويات الثلاثة بالضبط) وكون هذا جديراً بالتصديق واضح تماماً، فاللغة يمكن أن ينظر إليها باعتبارها نظام اتصال يجعل شيئاً ما على اتصال بشيء آخر. رسالة من ناحية ومجموعة من العلاقات أو الرموز من ناحية أخرى.<sup>5</sup>

ومن النظريات اللغوية الدلالية هناك نظريات تعتبر بالأحداث الكلامية، وواضع هذه النظرية الفيلسوف الإنجليزي: أوستين (Austin) واحد من بين أبرز مؤسسي نظرية أفعال اللغة العامة؛ ويتجلى ذلك في العديد من أعماله التي يأتي على رأسها محاضراته التي تم نشرها بعد وفاته في كتاب تحت عنوان "كيف نعمل شيئاً بالكلمة؟ (How to do things with word) تتلخص الأحداث الكلامية في أمرين: يتمثل الأول في إقراره بأن كل قول يعبر عن عمل و الثاني في رفضة ثنائية جدول الحقيقة. فذلك كان المعنى المضمون في الأحداث الكلامية لا يستطيع أن يفهم كافيًا و كاملاً. أحداث الكلام هو اللغة يجري وفق ضوابط اجتماعية محددة، والمقصود به مراعاة المقام الذي تتم فيه عملية التخاطب بين المتكلمين، فلكل مقام مقال. أضحي مفهوم الأحداث الكلامية (speech act) نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية. و فحواه أنه كل حدث كلامي ينهض على نظام شكلي و دلالي. حدث كلامي إحداث الأصوات الكلامية بنظام ذي شكل و دلالة أي ذي صيغة.<sup>6</sup>

وقد وجد أوستين، أحد فلاسفة اللغة المنظرين للتداولية، أن الأحداث الكلامية مركب من ثلاثة أنواع من الأحداث الكلامية، تعد جوانب مختلفة لحدث كلامي واحد، ولا يفصل أحدها عن الآخر: الحدث التعبيري، الحدث غير التعبيري و قوة الأثر: أولها، الحدث التعبيري هو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه. وثانيها الحدث غير التعبيري هو تعبير الكلام المساواة و الوعد، والسؤال، وغير ذلك. هذا يتعلق كثيراً بأشكال الكلمات

5 دكتور صبري ابراهيم السيد، علم الدلالة / طار جديد (اسكندرية: دار المعرفة الجامعة، 1995)، 16.  
التداولية واللسانيات، عادل الثامري، ٢. <http://www.annaba23.com/book/downloadattach-٤٢.html>

المنشئة عن التعبير .وثالثها قوة الأثر هو الحاصل أو الأثر التي نشأت عن التعبير عند السامع المناسب بالظروف و الأحوال عند تعبير الكلام.<sup>٧</sup>

قوة الأثر هو الحدث المتعلق بوجود الكلام الآخر المناسب بأفعال غير لغوية .المثال كلام الطبيب للمريض، " كأن الرئتين تصيب الأم " فالمرريض سوف يكون حزينا و باكيا. فأفعال المريض هي قوة الأثر. <sup>٨</sup> فإذا سبب الباحثة آية القرآن في سورة النمل "عن قصة نبي سليمان و مملكة بلقيس " لأنها تتضمن على الأشياء المهمة وتستعمل الأحداث الكلامية خاصة عن قوة الأثر.

## ب. أسئلة البحث

- انطلاقا على خلفية البحث السابقة، فيعين الباحث أسئلة البحث فيما يلي:
1. ما آية قرآن الكريم في سورة النمل التي تتضمن قوة الأثر خلال قصة نبي سليمان و مملكة بلقيس؟
  2. مانوع قوة الأثر وأثارها للحوارات التي تحتوي عليها عن قصة نبي سليمان و مملكة بلقيس في سورة النمل؟

## ج. أهداف البحث

إضافة إلى أسئلة البحث الذي قدمها الباحث فالأهداف الذي أراد الباحثة الوصول إليها فيما يلي:

<sup>٧</sup>P.W.J Nababan , Ilmu pragmatic (TeoridanPenerapanya), (Jakarta : PVLPTK, ١٩٨٧)١٨

<sup>٨</sup> Abdul Chaer , Sociolinguistik Perkenalan Awal , (Jakarta: Rineka Cipta, ٢٠٠٤), ٥٤.

1. لمعرفة أية قرآن الكريم في سورة النمل التي تتضمن قوة الأثر خلال قصة نبي سليمان و مملكة بلقيس
2. لمعرفة نوع قوة الأثر وأثارها للحوارات التي تحتوي عليها عن قصة نبي سليمان و مملكة بلقيس في سورة النمل

#### د. فوائد البحث

هذا البحث له أهمية نظريا وتطبيقا يعني:

1. نظريا
  - أ. استيعاب بنظرية الأحداث الكلامية خاصة عن قوة الأثر
  - ب. لزيادة معرفة البحث وللمناقشة التي تتضمن قوة الأثر عن قصة نبي سليمان و مملكة بلقيس في السورة النمل
  - ت. ليكون هذا البحث زيادة علوم الباحث ونافعا في حياته
2. تطبيقا
 

لزيادة المراجع في مكتبة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج خاصة لطلاب شعبة اللغة العربية وأدبها .وليكون هذا البحث زيادة المراجع أحدا من مصادر الفكر والمراجع لمن يريد أن يقوم بالبحث العلمي في دراسة علم الدلالة و التداولية.

## هـ . تحديد البحث

لقد عرفنا أن البحث في أحداث الكلام واسع جدا . وليس لنا الإمكان قى شرح كلها . فينبغي علينا بيان هذا الموضوع و تحديد مسئلته ليكون البحث عميقا و موجها يناسب المقصود . و الرجوع إلى أسئلة البحث أرادت الباحثة أن تحدد بحثها على الموضوع قوة الأثر : الحاصل أو الأثر الذي تشأت عن التعبير عند السامع المناسبة با لظروف و الأحوال عند تعبير الكلام الموجودة عن قصة "نبي سليمان و مملكة بلقيس في سورة النمل. خاصة في حوارات الرواية . وحددت الباحثة أيضا لتعيين الحوارات التي تشتمل قوة الأثر بنظرية سرلي ولذا عدد الحوارات غير كثير جدًا.

## و . منهج البحث

### 1 . نوع البحث

استخدمت الباحثة في هذا البحث المنهج الكيفي (Qualitative) اتجاه على البيانات الوصفية (Descriptive) من الكلمات المكتوبة أو من لسان شخص مبحوث.<sup>9</sup> نوع هذا البحث هو البحث الوصفي الذي يقدم الظواهر و الأحداث كموضوع البحث وصفا دون تفسير الأحداث و الظواهر أو تحليلها و الخروج بنظريات و قوانين بقصد التعميم و التنبؤ . وهدفه تعبير البيانات من الموضوع المبحوث على وجه التفصيل بالكلمات أو الصور و ليس بالأرقام . هذا البحث يستعمل الدراسة الكتابية أيضا. و هي الدراسة التي يقصدها جمع البيانات و الأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة كمثل الكتب المراجع والقرآن والتفاسر والمقالات المتلقة بمادة هذا البحث العلمى.

<sup>9</sup> Lexy J Maleong, *Metodologi Penelitian kualitatif*, (Bandung: Remaja Rosda Karya, ٢٠٠٠), ٣٠

## 2. مصادر البيانات

إن مصادر البيانات في هذا لبحث العلمي تتكون من المصادر الأساسية والمصادر الثانوية:

أ. المصدر الأساسية: القرآن الكريم وكتب التفسير.

ب. المصدر الثانوي: هو الذي يتناول المعلومات في المصدر الأساسي بالشرح و التعليق حيث تساهم في توضيح المعلومات الأساسية و في الإضافة و هو كتب الدلالة خاصة لعلم التداولية وكتب أخرى التي تتعلق بهذا البحث. والكتب المتعلقة بالتفسير القرآنية أو الأحاديث التي تتضمن على بيان قوة الأثر في سورة النمل.

## 3. طريق البيانات

هذا البحث من الدراسة المكتبية (library reseach) بمعنى أن جميع مصادر المعلومات منقولة من الكتب التي تتعلق ذا البحث فلذلك تستخدم الباحثة في عملية جمع البيانات هي الطريقة الوثائقية (Documentary) هي اتخاذ البيانات من الكتب و المصادر المتعددة الأخرى ثم جمعت و خلصت و حللت و فسرا في عبارة واضحة محددة<sup>١١</sup>.

## 4. طريقة تحليل البيانات

الطريقة التحليلية وهي تحليل المسائل و حل المشكلات المتعلقة بالبحث. استخدمت الباحثة هذا البحث الجامعي تحليل بالمنهج الوصفي . فتقدم البحث وصفا

<sup>١١</sup> Lexy J Maleong, Ibid

عن ظواهر موضوع البحث من حيث أحوال النصوصية و ليس مضمونية<sup>١</sup>. وخطوته  
كما يلي:

1. قراءة القرآن و تفسيرها في سورة النمل عن قصة " نبي سليمان و مملكة بلقيس " و تفهمها حتى تختمها
2. استخراج حوارات قصة " نبي سليمان و مملكة بلقيس " التي تتضمن على قوة الأثر.
3. عينت الباحثة شكل قوة الأثر للحوارات في قصة " نبي سليمان و مملكة بلقيس "
4. حللت الباحثة للحوارات في قصة " نبي سليمان و مملكة بلقيس " بتعيين ثلاثة أقسام هي: الحدث التعبيري و غير التعبيري وقوة الأثر وكذلك تزيد فيه السياق و نوع قوة الأثر في جدول
5. و عيّنت الباحثة نوع من هذه الحوارات التي تشتمل على قوة الأثر بنظر على قوة الأثر

### ز. الدراسة السابقة

إن البحث العلمي السابق الذي كان في نفس المجال بهذا البحث العلمي هي نور الحكمة (06310065) سنة 2010 تحت الموضوع "قوة الأثر للحوارات في رواية عيون على السماء لقماشة العليان.

النتيجة هي كانت الحوارات في رواية عيون على السماء التي تشتمل على قوة الأثر ستة عشر حوار. بينها حوار بين أم هدى و هدى، وهدى و أبيها، و فاطمة و هدى، و أم هدى و أبو هدى، وهدى و عبد الله عيسى، و أسماء و هدى، و شقيق هدى و هدى، و أبو هدى و أمل، و يوسف و هدى، و سالم و هدى.

ثم تحلل الباحثة عن الأحداث الكلامية خاصة لقوة الأثر للحوارات في رواية عيون على السماء نظرا إلى نوع قوة الأثر من حوارات في رواية عيون على السماء لقماشة العليان فيها ثمانية أنواع، هي أغصاب ( 7 حوارات)، وخداع (حوارين)، وتشجيع (حوار واحد)، وفضح (حوار واحد)، وندم (حوار واحد)، وجذب الانتباه (حوار واحد)، وإيهاب (حوارين)، وتخويف (حوار واحد)، وعدد الحوارات ستة عشر حوارات.

ثم بحث العلمي السابق الذي كان في نفس المجال بهذا البحث العلمي هي فراديليا إيكاموستيكا (05310003) سنة 2009 تحت الموضوع " قوة الأثر عند الأحاديث النبوية في كتاب " من مقومات النفسية الإسلامية". و نتيجة البحث السابقة الأحاديث النبوية التي تتضمن على قوة الأثر في كتاب " من مقومات النفسية الإسلامية "تسعة و عشرون أحاديث وفي تحليله يذكر فيه الحدث التعبيري و غير التعبيري. ثم نوعه بدون ذكر السياق . ففي هذا الحال تحلل الباحثة في الأخر يعني عن قصة " نبي سليمان و مملكة بلقيس " و موضوع هذا البحث العلمي ما بحث قبله.

## الباب الثاني

### الاطار النظري

#### أ. تعريف التداولية

التداولية هي دراسة عن العلاقة بين علامة البلاغة و مستعمل الأسياق، ثم ينفعه أن التداولية يستطيع شخص كلام اللفظ عن المعنى مقصود، عن الرأي هم، و مقصود وهدفهم.<sup>1</sup> في كتاب اللغوية الإجتماعية يقال أن التداولية علاقة بالإجتماعية، فذلك نستطيع أن نتعلم عن العلاقة هي ظهرا لإصطلاح أفعال الكلام أو أحداث الكلام.<sup>2</sup>

يعرّف سيرل موريس التداولية كالتالي، التداولية جزء من السيميائية يعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات، أي تحديد المحيط (الظروف) التي يتم فيها إنتاج الملفوظ، ويتمثل هذا المحيط في المتكلم والمتلقي والوضعية التبليغية. أما عند فلاسفة أكسفورد، فنجد أن التداولية هي دراسة أفعال الكلام، وهو المفهوم الشائع والموجود (أو المعمول به) في معظم المراجع التي صدرت في الآونة الأخيرة. فآن ماري ديبلر وفرنسوا ريكاناتي يعرفانها كالاتي، التداولية هي استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطائية، فهي تهتم ببعض الأشكال اللسانية، التي لا يتحدد معناها، إلا من خلال استعمالها. ويقول موشر إن التداولية تهتم باللغة عند استعمالها أي بالاستعمال اللغوي. ويرى منقونو أن مفهوم التداولية يحيل في نفس الوقت إلى فرع من فروع الد

<sup>1</sup> George Yule, *Pragmatik*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2006), 05.

<sup>2</sup> Sumarsono, *Sosiolinguistik*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2002), 322

رسة- اللسانية، وإلى تصوّر معيّن للغة نفسها وللتبليغ اللغوي يناقض تماماً التصوّر البنوي، حيث أن التوجّه التداولي يخترق كلّ العلوم الإنسانية فلا يمثل نظرية بعينها بقدر ما مثل نقطة لقاء لمجموعة من التيارات تشترك في بعض الأفكار الأساسية والرئيسية.<sup>3</sup>

يذكر مراجع الآخر التداولية هي شعبة علم التداولية الذي يبحث ما تتضمن تركيب اللغة للحوار بين مخاطب والمتكلم وللمراجع سياق اللغة.<sup>4</sup> ومن هنا فإن أشمل تعريف للتداولية هو فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة معنى المتكلم، أو دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، وإنما يتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد(مادي، اجتماعي، لغوي) وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما. ونتيجة لذلك فإنه يمكن حصر العناصر التي يهتم بها المنظرون للتداولية في: المرسل وقصده ونواياه، والمتلقي، والرسالة، والسياق، ثم أفعال اللغة. "ومن أجل تأويل العناصر التي ترد في خطاب ما، من الضروري أن نعرف من هو المتكلم، ومن هو المستمع، وزمان ومكان إنتاج الخطاب"

فمعتقدات المتكلم ومقاصده، وشخصيته وتكوينه الثقافي ومن يشارك في الحدث الخطابي، والمعرفة المشتركة بين المتخاطبين والوقائع الخارجية ومن بينها الظروف المكانية والزمنية، والعلاقات الاجتماعية بين الأطراف هي أهم ما تركز عليه التداولية.

إن أقرب حقل معرفي إلى "التداولية" Pragmatique في منظورنا هو

"اللسانيات" وإذا كان الأمر كذلك، فإنه من المشروع البحث في صلة هذا العلم

عمر بلخير، "تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية"، مجلة الأثر، 13 (مارس، 2012)، 43.

<sup>4</sup> Venhaar, *Assas-asas Linguistik Umum*, (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 1996)

التواصلية الجديد باللسانيات وبغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى التي يشترك معها في بعض الأسس المعرفية نظرية كانت أم إجرائية. وذلك قبل وضع تعريف للتداولية أو تحديد مفهومها. ومن ثم نرى أنه من الواجب التساؤل عن المعيار الذي يكون أساس في تحديد مفهوم "التداولية". فعلى أي معيار الذي نحدد على المفهوم؟ هل نحدده بناءً على معيار البنية اللغوية وحدها؟ إن هذا الصنيع يجعلها مساوية اللسانية البنيوية فلا يكون هناك أي فرق بينهما وليس هذا ما تقوله البحث التداولية! هذا نحدده على معيار استعمال اللغوي وحده؟ إن تحديده على هذا الضابط فيه إقرار بأن لاصلة تذكر بينه وبين البنية اللغوية، وهو ما يخالف أيضاً نتائج التي انتهت إليها آخر الأبحاث التداولية. هل نحدده بناءً على تعالق البنية اللغوية بمجال استعمالها؟ إن هذا الصنيع يبدو مبرراً ولكنه إذا ذكر من دون تفصيل-قديغفل بعض الصلات الرابطة بين العلوم المشابهة والمتكاملة مفاهيمياً، خاصة مجالات: الفلسفة والتداوليات اللغوية و علم النفس المعرفي وعلوم الاتصال.<sup>°</sup>

فالتداولية ليست علماً لغوياً محضاً، بالمعنى التقليدي، علماً يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج، من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة الظاهرة " التواصل اللغوي وتفسيره " وعليه فإن الحديث عن "التداولية" وعن "شبكة المفاهيمية" يقتضي الإشارة إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة، كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية، والعمليات الذهنية المتحركة في الإنتاج والفهم اللغويين، وعلاقة البنية اللغوية بظروف

<sup>°</sup> سعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي (بيروت: دار الطليعة، 2005)، 15.

الاستعمال... إلخ. فنحن نرى أن التداولية تمثل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة، منها: الفلسفة التحليلية، ممثلةً في فلسفة اللغة العادية، ومنها علم النفس المعرفي مثلًا في " نظرية الملائمة " Theorie de pertinence على الخصوص، ومنها علوم التواصل، ومنها اللسانيات بطبيعة الحال.<sup>٦</sup>

ترتبط التداولية بكثير من العلوم: كالفلسفة، واللسانيات والاتصال وعلم الاجتماع وعلم النفس... إلخ. ولكن سمّتها الغالبة تتجه إلى التوجه العملي، ونتيجة لتداخلها بكثير من العلوم فقد عرضت لها كثير من الترجمات في اللغة العربية منها: التبادلية، والاتصالية، والنفعية، والذرائعية، والمقصدية، والمقامية، إلى جانب التداولية. وأفضل هذه الترجمات (التداولية) إذ هي من تداول اللغة بين المتكلم والمخاطب، أي التفاعل القائم بينهما في استعمال اللغة. ويعود مصطلح التداولية (Pragmatics) إلى الفيلسوف الأمريكي موريس Morris الذي استخدمه سنة 1938م دالا على فرع من فروع علم العلامات Semiotics غير أن التداولية لم تصبح مجالًا يعتد به في الدرس اللغوي إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة هم (أوستن Austin، وسيرل Searle، وجرايس Grice).<sup>٧</sup>

## ب. نشأة وتطور التداولية

لغة: وردت مادة "دول" في عدة معاجم لغوية من بينها لسان العرب، والقاموس المحيط، وهي آتية من دول يتداول، تداولوا، ويقال تداولنا الأمر: أخذناه بالدول، وقالوا

<sup>٦</sup> نفس المرجع  
<sup>٧</sup> إبراهيم مصطفى، نقد المذاهب المعاصرة (الإسكندرية: دار الوفاء، 1999)

دواليك: أي مداولة على الأمر. وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا تعاوناه، فعمل هذا مرة وهذا مرة، فمعنى داول هو الأخذ مرة بمرة، وتارة بتارة، والتبادل، "وداول كذا بينهم، جعله متداولاً تارة لهؤلاء، ويقال داول الله الأيام بين الناس أدارها وصرفها، وجاء في قوله تعالى:

(وتلك الأيام نداولها بين الناس)، فسرهما ابن كثير بأن الألم والفرح، تارة عليكم فيكون الأعداء غالبين، وتارة تكون لكم الغلبة، ولكن النصر الأخير سيكون للمؤمنين حيث يقول "أي نديل عليكم الأعداء تارة وإن كانت لكم العاقبة لما لنا في ذلك من الحكمة". وأكد هذا الفهم السعدي بقوله "ومن الحكم في ذلك من هذه الدار يعطى الله منها مؤمن والكافر، والبر والفاجر، فيداول الله الأيام بين الناس، يوم لهذه الطائفة، ويوم لطائفة أخرى"، ومما وضح من هذه اللفظة أنها تعني التداول والأخذ مرة بمرة.<sup>٨</sup>

والتداوليات مصطلح مركب من مورفيمين، الأول، التداولية من الفعل تداول، وهي من صيغة تفاعل والتي تحمل معنى المشاركة، والثاني اللاحقة "يات" والتي تشير إلى البعد المنهجي والعلمي، التداولية علم يتصل بالظاهرة اللسانية، ومن هذه الزاوية المعرفية، فهو علم حديث، غير أن البحث فيه قديم، إذ تشير المصادر إلى أن كلمة تداولية يقابلها مصطلح (pragmatik) اليونانية، التي تعني الغرض العلمي و ترجم مصطلح التداولية إلى العربية بعد ألفاظ، وذلك نظراً "لتداخل حقولها بحقول أخرى مجاورة لها، فإن لها كثيراً من الترجمات في العربية منها: التبادلية، الاتصالية، والنفعية، والذرائعية"، ولقد اهتم الدارسون بآثار تفاعل اللغة مع الظروف والمقامات في المجتمع، وكيفيات استعمالها داخل النظام الاجتماعي، حيث يحدث التفاعل بين المرسل والمتلقي، فهي إذن تعني

<sup>٨</sup> سحالية عبد الحكيم "التداولية" مجلة المخبر، الخامس (مارس، 2009)، 78

"بالكيفية التي تتحقق بها اللغة عند الاستعمال وعند التخاطب، وتندرج هذه القضايا كلها في إطار تيار من الدراسات والنظريات تسمى عند أهل الاختصاص بالتداولية.<sup>9</sup> وتعددت تعاريف التداولية فربطت كذلك بالفائدة التي تحدثها فهي تعبر عن النظرية تهتم بالفائدة العلمية لفكرة كميّار صدقها، وهي تهتم بمقاصد المتكلم والبحث في غوار معاني الكلام والمتكلم، ومحاولة اكتشاف الأغراض التي يريد المرسل من خلال رسالته، فقد تعدى الدلالة المعنى الحرفي إلى المعنى المستتر فهي "فرع من علم اللغة بحث كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، أو دراسة معنى المتكلم، فقول القائل "أنا عطشان تعني: "أحضر لي كوباً من الماء وليس من اللازم أن يكون إخباراً له بأنه عطشان تعني: "أحضر لي كوباً من الماء وليس من اللازم أن يكون إخباراً له بأنه عطشان، فالمتكلم كثيراً ما يعني أكثر مما تقوله كلماته".<sup>10</sup>

### ج. العلاقة بين علم الدلالة و علم التداولية

وقد سبق لموريس في تمييزه الثلاثي المشهور بين حقول علم العلامات (النحو والدلالة والتخاطب) أن ذكر أنّ علم النحو يدرس العلاقات بين العلامات اللغوية وعلم الدلالة يدرس علاقاتها بالأشياء، والتخاطب يدرس علاقة العلامات بمفسيها (Lyons, 1977:1:115). ويعود هذا التصنيف الثلاثي إلى بيرس Peirce ، وإن كان موريس هو أول من رسمه بوضوح، وأيده كارناب Carnap Lyons, (1977:1:114).

ومن التفريقات المقترحة بين علم الدلالة وعلم التخاطب أو التداولية أن الأول يدرس المعنى والثاني يدرس الاستعمال (Levinson, 1983:5) ، وهو تفريق شبيه

<sup>9</sup> نفس المرجع

<sup>10</sup> نفس المرجع

بتفريق علماء أصول الفقه المسلمين بين علم الوضع والاستعمال فكل من الوضع والدلالة يدرس المعنى بمعزل عن السياق، وكل من الاستعمال والتداولية يدرس اللغة في سياقاتها الفعلية. غير أن الفرق بين دراسات الغربيين وعلماء التراث هو أن الدلالة والتخاطب أصبحتا علمين متميزين في اللسانيات الحديثة، في حين أن الوضع فقط هو الذي استقل علما من العلوم اللغوية في التراث العربي والإسلامي، أما الاستعمال فلم يأخذ طابع العلم المستقل حتى الآن (Ali, 2000:9)، وإن كانت هناك محاولة لصوغ أصوله ونظرياته ومناهجه في كتاب "علم التخاطب الإسلامي : Medieval" <sup>١١</sup>

### Islamic Pragmatics

ويتصل الفرق بين علم الدلالة وعلم التداولية بالفرق بين الجملة والقولة، وهو فرق ناشئ عن التمييز بين اللغة والكلام، فبينما تنتمي الجملة (التي هي كيانات لغوية مجردة) إلى اللغة، تنتمي القولات (التي هي تحليلات فعلية وتحققات وتجسيدات عملية للجمل) إلى الكلام. ولعل من نافلة القول هنا أن نشير إلى أن معاني الجمل هي موضوع علم الدلالة في حين أن معاني القولات هي موضوع علم التداولية. <sup>١٢</sup>

ثم إن الفرق بين المعاني اللغوية ومقاصد المتكلمين (أو مراداتهم) وثيق الصلة بالفرق بين علم الدلالة وعلم التخاطب. فالمعاني اللغوية (التي هي معان وضعية تفهم من مفردات اللغة وتراكيبها) تنضوي في إطار اهتمامات علم الدلالة لأن استنباطها لا يحتاج إلى عناصر خارج البنى اللغوية.

<http://www.ta5atub.com/t95-topic#ixzz2LrwiUdcM> محمد يونس علي، بين علم الدلالة و علم

<sup>١١</sup> التداولية، (يناير 2101)

<sup>١٢</sup> نفس المرجع

أما مقاصد المتكلمين فلا يمكن التوصل إليها إلا بمعرفة السياقات التي قيل فيها الكلام، ومعرفة المخاطب والمخاطب وإعمال القدرات الاستنتاجية التي يمتلكها المخاطب عند التعامل مع الكلام.<sup>١٣</sup>

### د. وظائف الكلام

يقول سابر إن من الصعب تحديح وظائف اللغة، ذلك لأن اللغة راسخة رسوخا عميقا في جملة السلوك الإنساني، بحيث لا يوجد جانب وظيفي من سلوكنا الوعى إلا وتلعب فيه اللغة دورا كبيرا. ويعرض مالفينوفسكى بغضا من وظائف الكلام، فيقول: في الإستعمال البدائي، تؤدي اللغة دور أداة الربط في النشاط الإنساني المتفوق عليه، فهي جزء من سلوك الإنساني. فوظيفة الكلام الذي يسمعه المرء من أناس ينقلون أثاث بيت من مكان إلى مكان، ويمثل تحكما في نشاطهم الفزيائي، غير وظيفية في محاضرة يقصد منها التأثير في أفكار المستمعين أكثر من تأثيرها على عفوالمهم. وقد يستعمل الكلام أيضا مجرد إقامة العلاقات الإجتماعية أو تقويتها، وهو ما يسمى بتبادل المشاعر وقد يستغرق الناس في اللغوي مجرد إظهار أنهم يدركون حضور كل منهم. وقد يقصد من الكلام اكتساب المعرفة، أو التعبير عن الإفعالات، إلى جانب تبليغ الأخبار التي لا يعرفها السامع. ويضيف الدكتور نايف خرما إلى تلك الوظائف استعمال اللغة في الطقوس الدينية، وطقوس السحر والسعوذة، وفي المناسبات ذات الطابع القانوني كالمحاكمات والبيع والشراء، والزواج والطلاق.<sup>١٤</sup>

<sup>١٣</sup> نفس المرجع

<sup>١٤</sup> صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الإجتماعي مفهومه وقضاياها، (إسكندرية: دار المعرفة الجامعة، 1995)، 159

أما وظائف الكلام عند فيرث فهي: الطلبات، والالتماسات، والدعوات، والاقتراحات، والنصح، وتقديم العون، والإقرار بالفضل، والوافقة، والتحية، والتوديع، والتشجيع، والإذن، والوعد، والإعتذار، والتهديد، والتحذير، والإهانة، والمحاجة، وهلم جرا. وأما وظيفة الكلام عند المركسيين فتقتصر على الاتصال، ويضيف الدكتور محمود السعران إلى ما ذكرناه من وظائف الكلام، وظيفتين أخريين هما: استعمال اللغة في تحديث الإنسان نفسه، وذلك في الكلام الانفرادي أو منولوج، واستعمالها في إخفاء الأفكار، وخاصة في لغة السياسة، ولغة الخارجين على القانون.<sup>١٥</sup>

وسنخص بالذكر هنا، وحدا من أهم مداخل التصنيفات الوظيفية للكلام Functional Classification of Speech لأنه ذو تأثيري هام وأهمية عظيمة. ويشير ذلك المدخل إلى الأحداث الكلامية Speech Acts ، وهو المدخل الذي ابتكره أصلا مجموعة من الفلاسفة وعلماء اللغة الذين ابتكره أصلا مجموعة من الفلاسفة وعلماء اللغة الذين تأثروا بأعمال الفيلسوف البريطاني ج. ل. أوستين وكان أوستين قد ذهب إلى أن دراسة المعنى يجب أن تتعد عن التراكيب الجوفاء مثل الجليد أيض، بمعزل عن سياقها لأن اللغة عادة تستخدم داخل السياق الكلام لتأدية كثير من الوظائف، فعندما نتكلم فإننا نقدم اقتراحات Suggestions ونبدل وعودا Promises ونجوه الدعوات invitations ونبدى مطالب request ونذكر محظورات Prohibitions، وما إلى ذلك. وبالطبع فإننا نستخدم الكلام ذاته، في بعض الحالات، لتأدية فعل بعينه (كما قال مالينوفسكى Malinowski). وخاصة عندما يصبح الكلام هو الفعل ذاته، فهناك على سبيل المثال، العبارات التالية، لقد

<sup>١٥</sup> نفس المرجع، 160

أطلقت على هذه السفينة اسم سوسى سو، وهي عبارة يجب استخدامها حتى تتم تسمية السفينة. ويطلق على مثل هذه العبارات الأدائية Performative Utterances وينبغي علينا عند تقديم وصف لكل الوظائف المختلفة للكلام صياغته في إطار نظرية متكاملة للنشاط الإجتماعي، وهذا ما حاول أوستين وأتباعه أن يقدموه.<sup>١٦</sup>

## هـ. الموقف الكلامي

التداولية تدرس المعنى في ضوء علاقته بموقف الكلام. والموقف الكلامي يشتمل على جوانب عديدة يمكن أن نجملها بما يلي:

1. المخاطبين (فتح الطاء) والمخاطبين (كسر الطاء)، وهم المتحدثون والتسمعون. وينبغي هنا التمييز بين المستلم والمخاطب فالأول شخص يتلقى ويؤول الرسالة في حين أن الثاني شخص مستلم مقصود للرسالة.
2. سياق التفوه، للسياق عدد من التعريفات، فهو ينطوي على الجوانب الفيزيائية والاجتماعية ذات الصلة بالتفوه، وينظر إليه في التداولية على أنه المعرفة المسبقة التي يفترض أن يشترك بها المتحدث والسامع، وتساهم في تأويل الأخير لما يقصده الأول.

<sup>١٦</sup> محمود عياد، علم اللغة الإجتماعي، (القاهرة: عالم الكتب)، 173

3. هدف التفوه، تتحدث التداولية اللسانية خصوصا هن الهدف أو الوظيفة بدلا من (المعنى المقصود)، والكلمة (هدف) أكثر حيادية من كلمة (القصد).
4. الفعل الإنجازي، تتناول التداولية الأفعال الفظية أو الأداء الذي يحصل في مواقف معينة، في حين يتناول النحو كيانات مجردة مثل الجمل. إذن فالتداولية تتعامل مع اللغة على مستوى أكثر ملموسية من النحو والدلالة.
5. التفوه بوصفه نتاجا، تشير مفردة تفوه في التداولية إلى نتاج فعل اللفظ بدلا من الفعل اللفظي نفسه.<sup>١٧</sup>

## و. الأحداث الكلامية

الأحداث الكلامية هي عنصر يشكل عملية لغوية، والعملية اللغوية هو عملية إجتماعية كما في عملية إجتماعية أخرى. فكانت العملية اللغوية موجودة عند الناس فيها، علم في المحادثة أن بين المتكلم والمخاطب وقواعد ينظم على عملها واستعمال كلامها وتفسير على العمل وكلام المخاطب.<sup>١٨</sup>

ويطلق عليها أيضا نظرية أفعال الكلام وهي ترجمة للعباراة الإنجليزية *speech act theory* أو العبارة الفرنسية *la theorie des actes de parole* ولهذا النظرية ترجمات أخرى في اللغة العربية مثل نظرية الحدث اللغوي، والنظرية الإنجازية ونظرية الفعل الكلامي وغيرها من الصيغ والعبارات وهي جزء من السانيات التداولية

<sup>١٧</sup> عادل الثامري، التداولية ظهورها وتطورها

<sup>١٨</sup> I Dewa Putu Wijana, Dasar-dasar Pragmatik, (Yogyakarta: Andi Offset, 1996), 64

Linguistic Pragmatics. وقد مرت هذه النظرية بعدة مراحل لعل أهمها مرحلة التأسيس ويمثلها ج.ل. أوستن J.L. Austin ومرحلة النضج والضبط المنهجي ويمثلها ج.ر. سيرل J.R. Searle.<sup>١٩</sup>

ذكر فيلسوف أكسفورد أوستن J.L. Austin في كتابه الصغير المشهور How to do think with word (الذي طبع ونشر بعد وفاته)، ذكر أن هناك عددا من العبارات المنطوقة لا يخبر ولا يعرض أي شيء، وبناء على هذا فهو ليس صادقا ولا كاذبا لكن النطق بالجملة هو حدث أو جزء من حدث. ومن أمثلة ذلك الجملة: أنا أسمي name هذه السفينة الملكة إليزابيث وأناأرهنك بستة بنسات على أنها ستمطر غداً. فالمتكلم حين ينطق بمثل هذه الجمل يسمي السفينة أو يقوم بالرهان بالفعل، لكنه لا يصوغ أي نوع من العبارات يمكن أن ينظر إليه باعتباره صادقا أو كاذبا. إن الجمل التي يعني بها هنا هي - من الوجهة النحوية - عبارات، لكنها ليست توثيقية Constative، بل أدائية. ويضمن أوستن الجمل الأدائية (أو بساطة الأدائيات) عبارة (أنا أعد .. I Promise)، ويزعم أننا يمكن أن نجد قائمة من الأفعال الأدائية تشمل: يعتذر Apologise، ويشكر Thank، ويلوم Censure، ويوافق Approve، ويهنئ Congratulate. فمع هذه الأفعال كلها فإن الجملة التي تتكون من ضمير المتكلم وصيغة المضارع تصبح مثالا للأدائيات.<sup>٢٠</sup>

<sup>١٩</sup> العيد جلولي "نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل" مجلة الأثر، 56  
<sup>٢٠</sup> دكتور صبري ابراهيم السيد، علم الدلالة اطار جديد (اسكندرية: دار المعرفة الجامعة، 1995)، 211.

## ز. تقسيمات الأحداث الكلامية

أصبح مفهوم الفعل الكلامي Speech act نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية. وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنحازي تأثيري. وفضلاً عن ذلك، يعد نشاطاً مادياً نحويّاً يتوسل أفعالاً قولية Actes Locutoires لتحقيق أغراض إنحازية Actes illocutoires (كالطلب والأمر والوعد والوعيد... الخ) وغايات تأثيرية Actes Perlocutoires تُخصُّ ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول). ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلاً تأثيرياً، أي يطمح إلى أن يزون ذاتاً في المخاطب، اجتماعياً أو مؤسساتياً، ومن ثمَّ إنجاز شيء ما.<sup>٢١</sup>

## أ - الأحداث الكلامية من نظرية أوستين

هذا، وقد توصل أوستين في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم "الفعل الكلامي الكامل" Acte de discours integral إلى ثلاثة "أفعال" فرعية، على النحو الآتي:

أ. فعل القول (أو الفعل اللغوي) Acte Locutoire : ويراد به "إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة". ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال اللغوية فرعية، وهي المستويات اللسانية المعهودة: المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي. ولكن أوستين يسميها أفعالاً: الفعل الصوتي، وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمة إلى لغة معينة، وأما الفعل التركيبي فيؤلف مفردات

<sup>٢١</sup> صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية، 40

طبقاً لقواعد لغة معينة، وأما الفعل الدلالي فهو توظيف هذه الأفعال حسب معانٍ وإحالات محددة. فقولنا مثلاً: إنها ستمطر.

يمكن أن يفهم معنى الجملة، ومع ذلك لاندرى أهي: إخبار "أنها ستمطر"، أم تحذير من "عواقب الخروج في الرحلة"، أمر بحمل مظلة"، أم غير ذلك ... إلا بالرجوع إلى قرائن السياق لتحديد "قصد" المتكلم أو "غرضه" من الكلام.<sup>٢٢</sup>

ب. الفعل المتضمّن في القول *Acte illocutoire* : وهو الفعل الإنجاز

الحقيقي إذا "إنه عمل يُجرُّ بقول ما" وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها، ولذا اقترح أوستين تسمية الوظائف اللسانية الثابوية خلف هذه الأفعال: القوى الإنجازية، ومن أمثلة ذلك: السؤال، إجابة السؤال، إصدار تأكيد أو تحذير، وعد، أمر، شهادة في محكمة... الخ. فالفرق بين الفعل الأول (أ) والفعل الثاني (ب) هو أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء، في مقابل الأول الذي هو مجرد قول شيء.

ج. الفعل الناتج عن القول: *Acte Perlocutoire* وأخيراً يرى أوستين

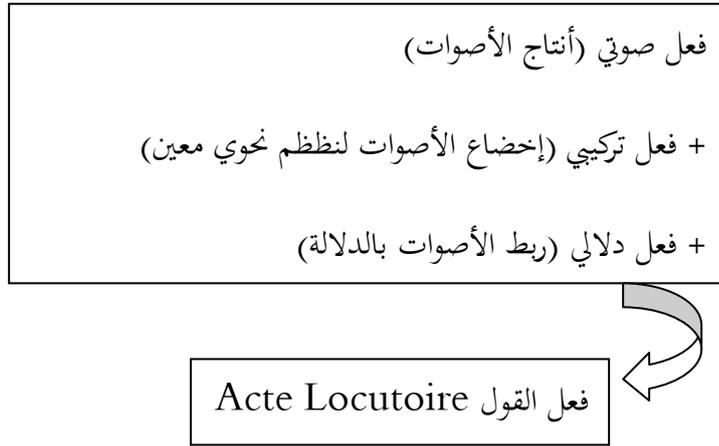
أنه مع القيام بفعل القول، وما يصحبه من فعل متضمن في القول (القوة)، فقد يكون الفاعل (وهو هنا الشخص المتكلم) قائماً بفعل ثالث هو "التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة تلك الآثار: الإقناع، التفضيل، الإرشاد، التثبيط...". ويسميه أوستين: الفعل النتائج عن القول، وسمّاه بعضهم "الفعل التأثيري".<sup>٢٣</sup>

<sup>٢٢</sup> نفس المرجع

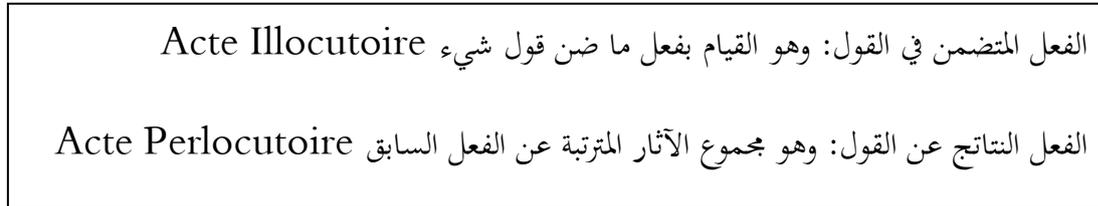
<sup>٢٣</sup> صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة، 41.

ونخلص الآن إلى تلخيص البنية العامة للأفعال الكلامية عند أوستين في الشكل

الآتي:<sup>٢٤</sup>

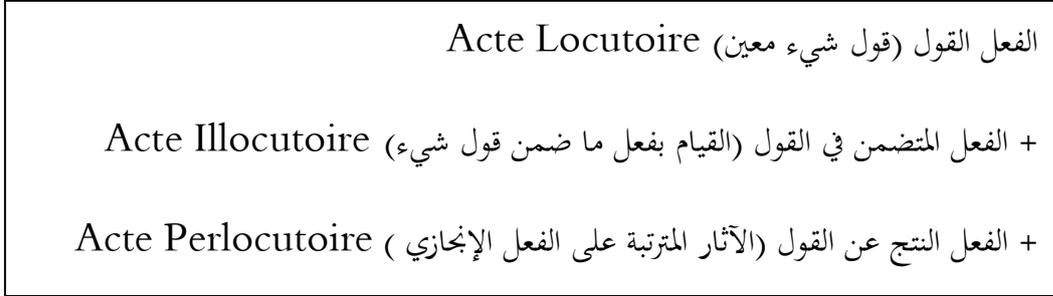


الفعالان الثاني والثالث: الفعل المتضمن في القول، والفعل الناتج عن القول:



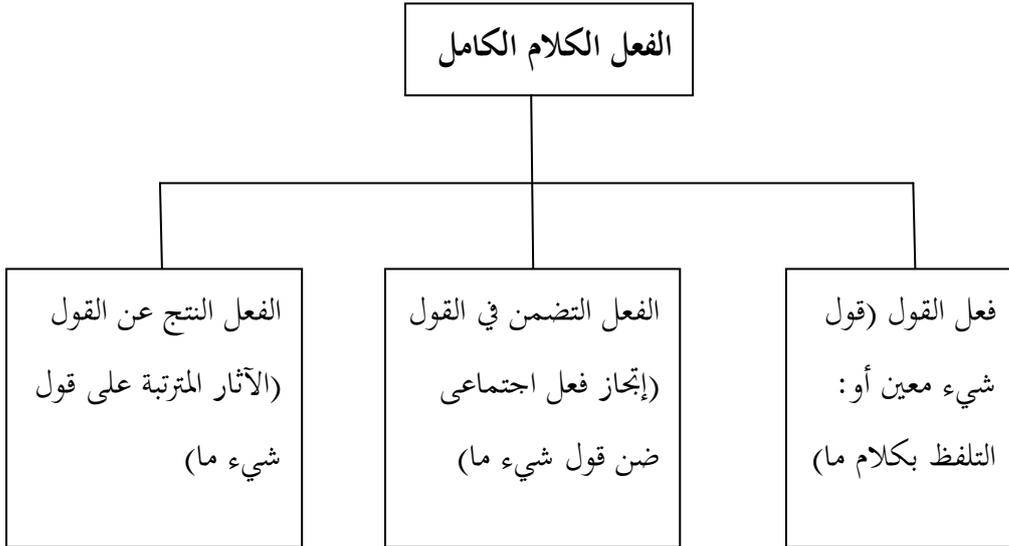
<sup>٢٤</sup> نفس المرجع، 42.

النتيجة: الفعل الكلامي الكامل، وبنيته كالتالي:



الفعل الكلامي الكامل Acte de discourse

ولعل هذه البنية تتضح أكثر في الخطابة أدناه:<sup>٢٥</sup>



ثم يلاحظ أوستين أنه توجد ثلاثة خصائص للفعل الكلامي الكامل:

1. إنه فعل دال.
2. إنه فعل إنجازي (أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات).

<sup>٢٥</sup> نفس المرجع، 43.

3. إنه فعل تأثيري (أي يترك آثاراً معينة في الواقع، خصوصاً إذغ كان فعلاً

ناجحاً).

ويقوم كل فعل كلامي على مفهوم "القصدية"، وتقوم "مسلمة القصدية" على

أسس تداولية درسها فلا سفة التحليل ثم توسع في تفريعها وتعميقها التداوليون حتى  
غدت شبكة من المفاهيم المترابطة. فقد غدت قيمة تداولية نصية/ حوارية، وتُعد مراعاة  
مفهومها العام وشبكته المفاهيمية من أبرز المفاتيح المنهجية في الدراسات اللسانية  
النصية.

ويتأكد الربط بين العبارة اللغوية ومراعاة مقاصد المتكلمين من خلال أعمال

الفيلسوف سيرل الذي عمل على متابعة المشروع الفلسفي الذي بدأه أستاذه أستاذه  
أوستين، فقد عدّ "الغرض المتضمن في القول" *but illocutoire* عنصراً وكونات  
"القرآن ومكوناً أساسياً من مكونات "القوة في القول" *Force illocutoire*.<sup>٢٦</sup>

قسم أوستين أفعال الكلام من حيث دلالاتها إلى مجموعات وظيفية، لأنها كثيرة

ويستحيل حصرها، بل إن إحصاءها العددي لن يفيد شيئاً في فهم وظائفها في الحديث،  
وهو تقسيم غير مستفيض باعت ارف أوستين ذاته<sup>٢٧</sup>.

أ. الأفعال الدالة على الحكم: *actes verdictifs*

وهي الأفعال التي تبت في بعض القضايا التي تتمركز في سلطة معترف بها رسمياً

أو سلطة أخلاقية، ولا يُشترط أن تكون دائماً إلزامية، فهي قد تدل على التقييم أو  
التقويم أو الملاحظة، وتشمل على سبيل المثال أفعال: التبرئة، الحكم، التقدير، شخص،

<sup>٢٦</sup> نفس المرجع، 44.

<sup>٢٧</sup> بلخير، تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة، 47.

عين، وصف، حلل، التحليل، إصدار مرسوم... وقد شبه أوستين فعل الحكم بالفعل القانوني المختلف عن الفعل التشريعي والتنفيذي الذي يدخل ضمن مجموعة أفعال الممارسة.

#### ب. أفعال الممارسة: actes exercitifs

هي الأفعال التي تجلي ممارسة الحق، ولها القوة في فرض واقع جديد مثل: الانتخاب، التعيين، حذر، حرم، أذن، نصح، جند، اختار، طرد... إلخ. وهو تحكيم أكثر منه تقدير وقرار أكثر منه حُكم.

#### ج. أفعال الوعد أو التعهد أو الوعديات : actes promessifs

هي أفعال الكلام التي تؤسس لدى المتكلم إلا زمية القيام بعمل ما معترف به من قبل المخاطب. إن المتكلم بتفوهه بكلام يؤسس به وجوب القيام بمحتوى قوله، ويحمل المخاطب على الاعتراف بهذه الإلزامية، مثال ذلك : وعد، القسم، الرهان، التعهد، تعاقد، ضمن، كفيل، قبل، التزم،... إلخ.

#### د. أفعال السلوك: actes comportatifs

وهي تشكل مجموعة متباينة ترتبط بالسلوك الاجتماعي للمتكلم، وهي التي تحمل المتكلم على اتخاذ الموقف المنصوص عليه في القول إزاء المخاطب مثل: الاعتذار، التهنية، التعزية، الشكر...

#### هـ. أفعال العرض: actes expositifs

هي أفعال تدخل في علاقة مع ما يقوله المتكلم عند الحديث عن طريق الحجاج، مثل: الإثبات والتأكيد والنفي والوصف والتعريف والتأويل والشرح والتوضيح... ويشير أوستين إلى أن هذه المجموعات كلها متداخلة، إذ يتدخل السياق أحيانا ليجعل من فعل

الحكم فعل ممارسة أو العكس، وهذا يصح بالنسبة لكل المجموعات. والملاحظ أيضا أن هذا التقسيم لم يحظ بالإجماع، فسيرل لم يقتنع بهذا التصنيف نظار للغموض الذي وقع فيه أوستين لأنه لم يحدد معالم كل مجموعة؛ فما أخذ على تصنيف أوستين أنه يفتقر إلى أسس ثابتة وواضحة، ما عدا المجموعة الخامسة التي استعمل فيها أوستين مفهوم الغاية الكلامية كقاعدة لتحديدها، حيث يقول: "إن أفعال الممارسة تبدو محددة على الأقل بمفهوم ممارسة السلطة... وأفعال السلوك تحديدها غير كاف، كما ذكر بذلك أوستين، فهي تعود إلى ما هو قبيح أو جيد بالنسبة للمتكلم والمستمع ليس إلا.<sup>٢٨</sup>

## ب - الأحداث الكلامية من نظرية سيرل

ثم قسم سيرل الأفعال الكلامية إلى أفعال مباشرة وغير مباشرة:

1. الأفعال المباشرة: انطلق سيرل من مبدأ فلاسفة اللغة العادية القائل بأن القول

هو العمل، لأن القول باعتباره شكلا من السلوك الاجتماعي، وهذا يعني

أنجاز أربعة أفعال في الوقت نفسه وهي فعل القول، فعل الإسناد، فعل

الإنشاء، فعل التأثير، فأما فعل القول فهو الذي يتمثل في التلفظ بكلمات

وجمل ذات بني تركيبية وصرفية ونحوية أما فعل الإسناد، فهو الذي يقوم بربط

صلة بين المرسل والمرسل إليه، وأما فعل الإنشاء وهو القصد المعبر عنه في

القول الذي قد يكون تحذيرا، أو تهديدا، أو وعدا، أو وعيدا، أو أمرا، وأما

الفعل التأثيري فيمكن في محاولة المتكلم التأثير على السامع ولكن دون أن

تنسى دور المستمع الذي يريد الوصول إلى مقاصد المتكلم باعتماده على

<sup>٢٨</sup> نفس المرجع، 48.

جميع العناصر المفضية للتواصل، فالفعل المباشرة عند سيرل: هي الأفعال التي "تتوفر على تطابق تام بين معنى الجملة ومعنى القول" أو تطابق المعنى والقصد.

2. الأفعال غير مباشرة: فيها ينتقل المعنى الحقيقي إلى معنى مجازي، وهي أفعال تحتاج إلى تأويل لإظهار قصدها الإنجازي كالاستعارة والكناية "إذ تحير المستمع من الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي يسنده المتكلم إلى قوله". وقد عمل سيرل على تطوير نظرية الأفعال الكلامية وأضاف إلى ماجاء به أوستين أفكارا هما قيمة، وقد قدم لها تصنيفا جديدا وبديلا يقوم على أسس منهجية وهي: أ. الغرض الإنجازي ب. اتجاه المطابقة ج. شرط الإخلاص.<sup>٢٩</sup> وقد ذكر سيرل (Searle) المثال الآتي بيانا للأفعال الإنجازية غير مباشرة (أي للأحداث الكلامية غير مباشرة): إذا قال رجل لرفيق له على المائدة: هل تناولني الملح" فهذا فعل إنجازي غير مباشرة، إذا قوته الإنجازية الأصلية تدلّ على استفهام الذي يحتاج إلى الجواب، وهو مصدر بدليل الاستفهام "هل" لكن الاستفهام غير مراد للمتكلم، بل هو طلب مهذب يئدي معنى فعل إنجازي مباشرة: تناولني الملح.

وأما عند جون سيرل حددت عن قوة الأثر هي تقول أن قوة الأثر في الأحداث الكلامية هي الفعل بعد المحادثة كأثر من القول ولا يتبعه قول الأخر. وفي قوة الأثر فيها فيها فوائد كثيرة بنظر على الحدث التعبيري وغير التعبيري والسياق وكذلك على قوة الأثر بنفسها منها: إغضاب أو تشجع أو جذب الإنتباه أو الندم أو الفضح أو الشكر أو التعقيد أو تخويف أو خداع أو تعجب بقدر على سبب من إبراز هذه قوة الأثر.

<sup>٢٩</sup> عبد الحكيم، التداولية، 17.

جعل سيرل نظرية الأفعال الكلامية مقسمة إلى خمسة أصناف كما قسمها

أوستين ويمكن أن نوجزها كما يلي:

1. أفعال الإثبات: *actes assertives* واتجاه المطابقة في الغرض الإخباري أو التقريري هو من القول إلى العالم (*words-to-world*) ولا يوجد شرط عام للمحتوى القضوي في الإخباريات لأن كل قضية يمكن أن تشكل محتوى في الإخباريات، وأفعال هذا الصنف كلها تحمل الصدق والكذب، تشمل :  
التأكيد، التحديد، الوصف...
2. أفعال التوجيهات أو الأوامر أو الطلبات: *actes directives* واتجاه المطابقة في الغرض التوجيهي يكون من العالم إلى القول (*words-to-world*) والمسؤول عن إحداث المطابقة هو المخاطب، والشرط العام المحتوى القضوي هو أن يعبر عن فعل مستقبل للمخاطب وقدرة للمخاطب على إنجاز ما طلب منه. وتشمل الأمر، النهي، الطلب...
3. أفعال الوعديات أو الالتزاميات : *actes promessifs* واتجاه المطابقة في الغرض الإلزامي يكون من العالم إلى القول (*words-to-world*) والمسؤول عن إحداث المطابقة هو المتكلم، والشرط العام المحتوى القضوي هو تمثل القضية فعلا مستقبلا للمتكلم وقدرة المتكلم على أداء ما يلزم نفسه به. (وهو لا يختلف عن تعريف أوستين له، باعت ارف سيرل نفسه).
4. الأفعال التعبيرية: *actes expressives* واتجاه المطابقة في الغرض التعبيري هو الاتجاه الفارغ وليس هناك شرط عام محدد للمحتوى القضوي في التعبريات، والقضايا التي تتضمنها البوحيات ترتبط بالمتكلم أو المخاطب. وتشمل الاعتذار و السرور...

5. الإعلانات: actes declaratives واتجاه المطابقة في الغرض الإعلاني قد

يكون من القول إلى العالم أو من العالم إلى القول أي الاتجاه المزدوج ولا يحتاج إلى شرط إذ يكفي إنجازها بنجاح لتحقيق المطابقة. وتشمل الأفعال الدالة على ذلك: الإعلام والإخبار والإعلان.<sup>٣٠</sup>

فوق أوستين بين الأفعال اللفظية والأفعال الإنجازية، وفرق بين الإنجازية الصريحة والأولية، ثم خطا سيرل خطوة مهمة في هذا الاتجاه فميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة، والأفعال الإنجازية غير المباشرة، أو الحرفية وغير الحرفية، أو الثانوية والأولية وأكثر المصطلحات تداولاً عنده هو "المباشرة" و "غير المباشرة".

وخلاصة القول فإن نظرية الحدث الكلامي - التي تعد أهم ما في الدرس التداولي

- لم تعرف كنظرية لها أسسها الفلسفية وضوابطها المنهجية إلا على يد أوستين اللغة العادية أو اللغة المستعملة محللين الظواهر اللغوية والصيغ الكلامية التي ينشأ عنها الحدث الكلامي أو الفعل الكلامي.<sup>٣١</sup>

ونجدر الإشارة إلى أن هذا التقسيم يتوقف على مجموعة من التباينات في الخصائص:

أ. التباين في غاية الفعل الكلامي: الغاية من الأمر هو حمل الآخر على الإذعان.

ب. التباين في مطابقة العالم للأشياء.

ج. التباين في الحالة النفسية المعبر عنها: إن من يقسم يكون إحساسه مطابقاً

لذلك.

بالنسبة لأفعال الإثبات، فإن المطابقة موجودة وقد ذكرنا الهدف، أما الحالة

النفسية فهي الاعتقاد.<sup>٣٢</sup>

<sup>٣٠</sup> جلولي، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، 62.

<sup>٣١</sup> نفس المرجع

<sup>٣٢</sup> بلخير، تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية، 49.

في حين أن في أفعال التوجيه، المطابقة موجودة، والحالة النفسية هي القصد. أفعال الوعد، المطابقة موجودة، والحالة النفسية هي نفسها المعبر عنها في الغاية الكلامية. أما الإعلانات، فمطابقة العالم للكلمات تتحقق من الاتجاهين بمجرد تحقيق الفعل، الحالة النفسية لا وجود لها بسبب العوامل المؤسسية التي تميز هذه الأفعال.<sup>٣٣</sup> يلخص سيرل المقصود بمفهوم مطابقة الكلمات للعالم أو العالم للكلمات في الآتي: لتصور أن رجلاً ذهب إلى السوق وفي يده قائمة الحاجيات التي أعدتها له زوجته، فأتى عملية اقتناء تلك الحاجيات، تبعه حارس يكتب كل ما اشتراه خارج السوق، لدى كل رجل قائمة المشتريات... فقائمة المشتري الهدف منها هو جعل العالم مطابقاً للكلمات... وفي حال الحارس: التباين في قوة وشدة عرض الغاية الكلامية، فهناك فرق في أن أقول:

1. أنا جائع

2. أني جائع

يقول ابن خلدون: "... وكذا تأكيد الإسناد على الجملة، كقولهم: زيد قائم، وإن زيدا لقائم، متغايرة في الدلالة وإن استوت عن طريق الإعراب. وهناك التباين بين وضع المتكلم والمستمع باعتبارهما يحددان القوة الكلمية للحديث، ويتجلى ذلك في الوضعيات التي يكون فيها المتكلم في مرتبة أعلى من مرتبة المستمع (اجتماعية، عسكرية، إدارية...). وهنا التباين في الفائدة التي يجنيها المتكلم والمستمع من الكلام.<sup>٣٤</sup>

<sup>٣٣</sup> نفس المرجع، 49.

<sup>٣٤</sup> نفس المرجع، 50.

## الباب الثالث

### عرض البيانات وتحليلها

#### أ. أهداف سورة النمل

سورة النمل مكية وآياتها 93 آية نزلت بعد سورة الشعراء. وسميت بسورة النمل لاشتمالها على مناظرة النمل مع سليمان في قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ

لَا تَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ النمل 18<sup>١</sup>

#### 1. نظام السورة

هذه السورة مجاورة لسورة الشعراء وهي تمضى على نسقها في الأداء: مقدمة وتعقيب يتمثل فيهما موضوع السورة الذي تعالجه، وقصص بين المقدمة والتعقيب يعين على تصوير هذا الموضوع، ويؤكد، ويبرز فيه مواقف معينة للموازنة بين وقف المشركين في مكة ومواقف الغابرين قبلهم من شتى الأمم، للعبارة والتدبر في سنن الله وسنن الدعوات.

#### 2. سبب نزول السورة

عن سفيان الثوري في قوله " وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ " قال : نزلت في أصحاب محمد خاصة.

<sup>١</sup> عبدالله محمود شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم (الهيئة المصرية: العامة للكتاب، 1976)، 272.

### 3. موضوع السورة

موضوع السورة النمل الرئيسي - كسائر السور المكية - هو العقيدة: الإيمان بالله، وعبادته وحده، والإيمان بالآخرة، وما فيها من ثواب وعقاب، والإيمان بالوحي وأن الغيب كله لله لا يعلمه سواه، والإيمان بأن الله هو الخالق الرزاق واهب النعم، وتوجيه القلب إلى شكر أنعم الله على البشر، والإيمان بأن الحول والقوة كلها لله، وأن لا حول ولا قوة إلا بالله.

### 4. القصص في سورة النمل

يأتي القصص في سورة النمل لتثبيت أهداف السورة، وتصوير عقاب المكذابين بها، وعاقبة المؤمنين.

تأتي حلقة من قصة موسى - عليه السلام - تلى مقدمة السورة. حلقة رؤيته للنار، وذهابه إليها، وندائه من الملائحة الأعلى، وتكليفه الرسالة إلى فرعون وملئه، ثم يعجل السياق بخير تكذيبهم بآيات الله وهم على يقين من صدقها وعاقبة التكذيب مع اليقين ..

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ النمل 14

واستغرقت هذه الحلقة من قصة موسى من الآية 7-14.

### 5. قصة داود و بلقيس

استغرقت الآيات من 15-44 في الحديث عن داود وسليمان وبلقيس وبدأت بالأشارة إلى نعمة الله على داود وسليمان - ثم ذكرت قصة سليمان مع النمل، ومع الهدد، ومع ملكة سبأ وقومها وفيها تظهر نعمة الله على داود وسليمان وقيامها بشكر

هذه النعمة وهي نعمة العلم والملك والنبوة مع تسخير الجن والطير لسليمان وفيها تظهر كذلك أصول العقيدة التي يدعو إليها كل رسول.

## 6. قصة بلقيس

تبدأ قصة بلقيس بتفقد سليمان للطير ويحثه عن الهدهد فلم يجده ثم جاء الهدهد بعد ذلك وكان هدهداً عجيباً صاحب ادراك وذكاء وإيمان، وبراعة في عرض الأخبار فقد أخبر سليمان أنه رأى مملكة ولها رعية كبيرة في بلاد سبأ ورآهم في نعمة وغنى ولكنهم يسجدون للشمس من دون الله فكتب له سليمان رسالة ليلقيها إليهم وفيها:

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ النمل 30

فلما ألقاها على الملكة جمعت قومها لتشتشيرهم فيها: فذكروا لها أن عاقبة الحرب افساد الديار، وأنها ترى مسالمة سليمان بإرسال هدية إليه، فلما جاءته الهدية لم يقبلها، وهددهم بأن يرسل إليهم جنوداً لا قبل لهم بها فلم تجد الملكة مفراً من أن تدعنه له وتساfer إلى مقر ملكه، فجمع قومه وأخبرهم بأنه يريد أن يحصل على عرشها قبل حضورها، فأخبره عفريت من الجن بأنه يمكنه أن يأتيه به قبل أن يقوم من مجلسه، وأخبره عالم من علماء قومه بأنه يمكنه أن يأتيه به قبل مرور طرفه عين، فشكر سليمان ربه أن جعل في ملكه مثل هذا الرجل المؤمن المتصل بالله سبحانه.

وأم سليمان قومه أن يغيروا شيئاً من شكل العرش ليختبر ذكاءها، فانتهدت الملكة إلى جواب ذكي أريب:

قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴿٤٢﴾ النمل 42

فهي لا تنفى ولا تثبت ودلت على فراسة وبديهة في مواجهة المفأة العجيبة ثم تعرضت بلقيس لمفاجأة أخرى، في تصر من البلور أقيمت أرضيته فوق الماء، وظهر كأنه

لجة فلما قيل لها ادخلي الصرح حسبت أنها ستخوض في لجة الماء وكشفت عن ساقها فلما تمت المفاجأة كشف لها سليمان عن سرها وقال : إنه صرح مملس من زجاج.

ووقفت الملكة متعجبة مندهشة أمام هذه العجائب التي تعجز البشر، وتدلل على أن سليمان مسخر له قوى أكبر من طاقة البشر، فرجعت إلى الله وناجته معترفة بظلمها لنفسها فيما سلف من عبادة غيره: معلنة إسلامها مع سليمان - لاسليمان - ولكن الله رب العالمين.

قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ النمل 44

## 7. تاريخ رواية بلقيس

يبحث هذا الفصل في الفترة التاريخية أو المرحلة التي وجدت فيها (بلقيس ) أوملكة سبأ واحداث قصتها التاريخية، أي مسرحها التاريخي، ويشير الى انه بالاستناد الى الآراء التقليدية التي تجمع على إقتران تلك الرواية بحكم النبي سليمان لبني اسرائيل خلال الفترة من 961-922ق.م تقريباً، فمن الضروري اعتماد تلك الفترة للبحث في مملكة سبأ أما المسرح الجغرافي لقصة (بلقيس ).(بكل عناصرها القصصية والتاريخية والميثولوجية فهو جنوب جزيرة العرب أي «اليمن» مستنداً فوق ذلك الى الاكتشافات الأثرية التي عثر عليها في (مأرب ) (اليمنية، وكذلك بعض النقوش السومرية التي تشير الى سبأ، والنقوش الآشورية التي تبين الحضور القوي للمملكة في التاريخ القديم. ويورد لتدليل ذلك العديد من الكتابات التي أوردها كتاب ومستشرقون وباحثون من مختلف الجنسيات.

وفي هذا الأصل والإسم يورد المؤلف مختلف الأسماء التي أوردتها الكتب والقصص والروايات في موروثات التراث العربي والحبشي والمسيحي واليهودي. واسباب اختلاف تلك التسميات، محاولاً الحصول على معنى لـ«بلقيس» أو اشتقاقه أو اشتقاق له في العربية، مشيراً الى أنه لم يعثر حتى الآن على إسم «بلقيس» في أي من الآثار. ومعرجاً على ذكرها في مختلف المصادر والمراجع للمؤلفين. وكذلك الحال بالنسبة لنسبها واصلها اللذين اختلف حولهما كل كتب التراث والأديان، وكتب المؤرخين والمستشرقين. ويرى أن(بلقيس) لم تعرف كإسم علم في البلاد العربية إلاً بالارتباط بمملكة سبأ، ومملكة سبأ اليمنية .

وهنا يورد المؤلف كيفية تجلي (بلقيس) ملكة سبأ في التراث العربي والعربي - الاسلامي، من كتابات الاخباريين العرب والمسلمين، وربطهم لقصة «بلقيس» «بما جاء في القرآن الكريم، الذي لم يورد اسم تلك المرأة الملكة سوى أنها وقومها يعبدون الشمس، وان بلادها ثرية وقوية . ويورد قصتها كما جاءت على ألسنة الاخباريين والمؤرخين والكتّاب العرب، متعرضاً بالنقد في ختامها، والتحليل لجوانب الرواية والتاريخ والرمزية والميثولوجيا في تلك القصة وربط بطلتها بما ورد في القرآن وعلاقتها بسليمان، وأثر «الاسرائيليات» في القصة.

ويتعرض المؤلف في هذا الفصل لروايات الاخباريين العرب حول فتح (بلقيس) لأرض بابل ونهاوند وأذربيجان. وما أشير الى أن (بعلبك) كانت مهر سليمان لها، وذلك بايراد الروايات وتحليلها ونقدها، هل هي صحيحة أم انها من نسيج خيال الإخباريين العرب للمبالغة في أهمية بلادهم وقومهم، ومدى علاقة تلك الروايات بقصص ملكات أخريات مثل زنوبيا(الزباء) وسميراميس، في الشام ومصر.

وهنا يتقصّى المؤلف كيفية تجلي صورة بلقيس أو ملكة سبأ في التراث الديني اليهودي المتجلية في صورة (الشر) و(الغول) و(الشيطانة) الى آخر الأوصاف كما وردت في «اليهوديات» أو «الاسرائيليات» المعتمدة على تأويل نصوص في (التوراة) و(التلمود). ومجيئها الى سليمان سراً لتمتحنه وعظمتُه وحكمتُه من خلال طرح اسئلةٍ هي عبارة عن أحاجي وألغاز. وأورد المؤلف بذلك نصوصاً ترجمها هو شخصياً ثم قام بتحليلها بالنقد والتمحيص ليكشف الهدف من ورائها ومن وراء تفسيرها من قبل اليهود الإسرائيليين. ويدلل على تأثير ذلك في الرواية العربية عن بلقيس في التراث العربي- الاسلامي، الذي إنعكس في موقف الروائيين والإخباريين كموقفٍ سلبي ضد المرأة. ويخلص الى أن تلك التأويلات كانت موجهة ضد بلقيس - الرمز- رمز المجتمع الذي تساوت فيه المرأة مع الرجل إن لم تكن تتفوق عليه، وبأن سبأ لم تكن شيئاً بالمقارنة مع مملكة (شلومو).

في هذا الفصل لم يورد المؤلف سوى مثال واحد هو عبارة عن مخطوطة موجودة في باريس لأحد العلماء الألمان عُثر عليها في مصر في نهاية القرن الماضي، وهي مثال لصورة بلقيس في التراث العربي- المسيحي الذي يذكرها باسم (ملكة الجنوب) أو (ملكة التيمن). وبعد إيراد المخطوطة كاملة يحلل المؤلف محتواها . ويؤكد انها لم تُشر الى أية إساءة لـ(بلقيس) بل إنها تكرم ملكة سبأ أيما تكريم، ولا تشير سلباً إليها بأي شكل، فهي - أي بلقيس- في التراث العربي- المسيحي امرأة مثال الخلق والتعفف .

وهنا يورد المؤلف نصوصاً وروايات لصورة (بلقيس) ملكة التيمن في التراث الحبشي- المسيحي، من الاسطورة والميثولوجيا الحبشية المعروفة باسم «كبرا نجست» أي «مجد الملوك» وهي صورة مختلفة عن سابقاتها في التراث العربي أو الديني اليهودي، حيث يعتبر أباطرة الحبشة الذين كان آخرهم (هياسيلاي) انفسهم منحدرين من نكاح الملك سليمان والملكة (بلقيس) المسماة عندهم «مكدأ» وكانت ملكة الحبشة. ويشير المؤلف أنه لا توجد هناك أية حجج علمية تؤكد هذا الزعم، بل يشير الى أن اليمانيين قد عبروا

البحر الأحمر الى الغرب واستوطنوا المناطق الساحلية في القرن الأفريقي واسسوا لهم دولة هناك في القرن السابع قبل الميلاد. ويورد المؤلف بعض النصوص والروايات حول (بلقيس) كما جاءت في التراث المسيحي - الحبشي، ومملكة أكسوم، ولقاء سليمان (شلومو) بملكهم «مكدًا» وزواجه بها، ثم يحللها ليصل الى نتيجة - رغم تشكيكه في تلك الروايات - هي أن صورة (بلقيس) في ذلك التراث هي مثال للحكمة والجمال والعظمة، ولاتركز تلك الروايات على صورة سليمان (شلومو) كما هو في التراث الديني اليهودي.

أما في هذا الفصل الأخير فيورد المؤلف الألباز أو الأحاجي التي طرحتها (بلقيس) على النبي سليمان كما جاء في «الإسرائيليات» والمنقولة الى قصص الأخباريين والرواة العرب والمسلمين، يستعرض كل لغزٍ وإجابته ويستعرض الهدف من ورائه. ويشير الى أن الألباز أو الأحاجي كانت ومازالت أحد أساليب الترفيه الاجتماعي البريء في المشرق العربي، وهو اختبار بريء لقدرة الشخص على التفكير المنطقي وامتحان معارفه العامة. وليس لها معانٍ جنسية، ولم يعرف العرب أية الغاز ذات مغزى ديني، كما ذهبت اليه «الإسرائيليات». ومن هنا تناقلها الأخباريون العرب.

وتشمل ملاحق الكتاب الستة على الروايات والقصص التي وردت في بعض الكتب العربية أو الأجنبية حول رواية «بلقيس». وهي نصوص مختارة من كتب دون التعليق عليها أو تحليلها من قبل المؤلف. ومن تلك الكتب والمراجع: كتاب «تاريخ الأمم والملوك» للطبري، كتاب «التيجان في ملوك حمير»، وكتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير، و«شمس العلوم ودواء العرب من الكلام» لنشوان بن سعيد الحميري، وكتاب «أعلام النساء» لرضا عمر كحالة، وكتاب «حياة الحيوان الكبرى» للدميري، و«سميراميس»، و«مخلوقات قصة بلقيس»، و«المواقع في أرض بلقيس»، و«بلقيس وقيصر الصين» وغيرها من الكتب والمراجع<sup>٢</sup>.

<sup>٢</sup> <http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=17260>

## 8. قصة سيدنا سليمان عليه السلام

آتاه الله العلم والحكمة وعلمه منطق الطير والحيوانات وسخر له الرياح والجن، وكان له قصة مع الهدهد حيث أخبره أن هناك مملكة باليمن يعبد أهلها الشمس من دون الله فبعث سليمان إلى ملكة سبأ يطلب منها الإيمان ولكنها أرسلت له الهدايا فطلب من الجن أن يأتوا بعرشها فلما جاءت ووجدت عرشها آمنت بالله.

لقد أتى الله سليمان -عليه السلام- ملكا عظيما، لم يؤته أحدا من قبله، ولن يعطه لأحد من بعده إلى يوم القيامة. فقد استجاب الله تعالى لدعوة سليمان (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي أَحَدٌ مِّنْ بَعْدِي). لتتحدث الآن عن بعض الأمور التي سخرها الله لنبيه سليمان عليه السلام. لقد سخر له أمرا لم يسخره لأحد من قبله ولا بعده.. سخر الله له "الجن". فكان لديه -عليه السلام- القدرة على حبس الجن الذين لا يطيعون أمره، وتقييدهم بالسلاسل وتعذيبهم. ومن يعص سليمان يعذبه الله تعالى. لذلك كانوا يستجيبون لأوامره، فيبنون له القصور، والتمثيل -التي كانت مباحة في شرعهم- والأواني والقصور الضخمة جدا، فلا يمكن تحريكها من ضخامتها. وكانت تغوص له في أعماق البحار وتستخرج اللؤلؤ والمرجان والياقوت..

وسخر الله لسليمان -عليه السلام- الريح فكانت تجري بأمره. لذلك كان يستخدمها سليمان في الحرب. فكان لديه بساطا خشبيا ضخما جدا، وكان يأمر الجيش بأن يركب على هذا الخشب، ويأمر الريح بأن ترفع البساط وتنقلهم للمكان المطلوب. فكان يصل في سرعة خارقة. ومن نعم الله عليه، إسالة النحاس له. مثلما أنعم على والده داود بأن ألان له الحديد وعلمه كيف يصهره.. وقد استفاد سليمان من النحاس المذاب فائدة عظيمة في الحرب والسلام. ونختم هذه النعم بجيش سليمان عليه السلام. كان جيشه مكون من: البشر، والجن، والطيور. فكان يعرف لغتها. سليمان والخيل: بعد عرض أنعم الله عليه، لنبداً بقصته عليه السلام. وبعض أحداثها.

كان سليمان -عليه السلام- يحب الخيل كثيرا، خصوصا ما يسمى (بالصافنات)، وهي من أجود أنواع الخيول وأسرعها. وفي يوم من الأيام، بدأ استعراض هذه الخيول أمام سليمان عصرا، وتذكر بعد الروايات أن عددها كان أكثر من عشرين ألف جواد، فأخذ ينظر إليها ويتأمل فيها، فطال الاستعراض، فشغله عن ورده اليومي في ذكر الله تعالى، حتى غابت الشمس، فانتبه، وأنب نفسه لأن حبه لهذه الخيول شغله عن ذكر ربه حتى غابت الشمس، فأمر بإرجاع الخيول له (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ). وجاءت هنا روايتان كلاهما قوي. رواية تقول أنه أخذ السيف وبدأ بضربها على رقابها وأرجلها، حتى لا ينشغل بها عن ذكر الله. ورواية أخرى تقول أنه كان يمسح عليها ويستغفر الله عز وجل، فكان يمسحها ليرى السقيم منها من الصحيح لأنه كان يعدّها للجهاد في سبيل الله<sup>٣</sup>.

ورغم كل هذه النعم العظيمة والمنح الخاصة، فقد فتن الله تعالى سليمان .. اختبره وامتحنه، والفتنة امتحان دائم، وكلما كان العبد عظيما كان امتحانه عظيما . اختلف المفسرون في فتنة سليمان عليه السلام. ولعل أشهر رواية عن هذه الفتنة هي نفسها أكذب رواية.. قيل إن سليمان عزم على الطواف على نساءه السبعمائة في ليلة واحدة، وممارسة الحب معهن حتى تلد كل امرأة منهن ولدا يجاهد في سبيل الله، ولم يقل سليمان إن شاء الله، فطاف على نساءه فلم تلد منهن غير امرأة واحدة.. ولدت طفلا مشوها ألقوه على كرسية.. والقصة مختلقة من بدايتها لنهايتها، وهي من الإسرائيليات الخرافية. وحقيقة هذه الفتنة ما ذكره الفخر الرازي. قال: إن سليمان ابتلي بمرض شديد حار فيه الطب. مرض سليمان مرضا شديدا حار فيه أطباء الإنس والجن.. وأحضرت له الطيور أعشابا طبية من أطراف الأرض فلم يشف، وكل يوم كان المرض يزيد عليه حتى

<sup>٣</sup> <http://forum.moe.gov.om/~moeoman/vb/showthread.php?t=394165>

أصبح سليمان إذا جلس على كرسیه كأنه جسد بلا روح.. كأنه ميت من كثرة الإعياء  
والمرض.. واستمر هذا المرض فترة كان سليمان فيها لا يتوقف عن ذكر الله وطلب  
الشفاء منه واستغفاره وحبه.. وانتهى امتحان الله تعالى لعبده سليمان، وشفى سليمان..  
عادت إليه صحته بعد أن عرف أن كل مجده وكل ملكه وكل عظمته لا تستطيع أن  
تحمل إليه الشفاء إلا إذا أراد الله سبحانه.. هذا هو الرأي الذي نرتاح إليه، ونراه لائقاً  
بعصمة نبي حكيم وكریم كسليمان..

ويذكر لنا القرآن الكريم مواقف عدة، تتجلى لنا فيها حكمة سليمان -عليه  
السلام- ومقدرته الفائقة على استنتاج الحكم الصحيح في القضايا المعروضة عليه. ومن  
هذه القصص ما حدث في زمن داود -عليه السلام- قال تعالى : **وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ  
يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ( 78 )** (فَقَهَّمْنَاهَا  
سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ) جلس داود كعادته يوماً يحكم بين الناس في  
مشكلاتهم.. وجاءه رجل صاحب حقل ومعه رجل آخر .. وقال له صاحب الحقل:  
سيدي النبي.. إن غنم هذا الرجل نزلت حقلي أثناء الليل، وأكلت كل عناقيد العنب  
التي كانت فيه.. وقد جئت إليك لتحكم لي بالتعويض..<sup>٤</sup>

قال داود لصاحب الغنم: هل صحيح أن غنمك أكلت حقل هذا الرجل؟ قال  
صاحب الغنم: نعم يا سيدي .. قال داود: لقد حكمت بأن تعطيه غنمك بدلا من  
الحقل الذي أكلته . قال سليمان .. وكان الله قد علمه حكمة تضاف إلى ما ورث من  
والده: عندي حكم آخر يا أبي .. قال داود: قل يا سليمان .. قال سليمان: أحكم بأن  
يأخذ صاحب الغنم حقل هذا الرجل الذي أكلته الغنم .. ويصلحه له ويزرعه حتى تنمو

<sup>٤</sup> نفس المرجع

أشجار العنب، وأحكم لصاحب الحقل أن يأخذ الغنم ليستفيد من صوفها ولبنها  
ويأكل منه، فإذا كبرت عناقيد الغنم وعاد الحقل سليما كما كان أخذ صاحب الحقل  
حقله وأعطى صاحب الغنم غنمه.. قال داود: هذا حكم عظيم يا سليمان.. الحمد لله  
الذي وهبك الحكمة.

ومنها ما جاء في الحديث الصحيح: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنِي شَبَابَةُ حَدَّثَنِي  
وَرَفَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « بَيْنَمَا  
امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذُّبُّ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا . فَقَالَتْ هَذِهِ لِصَاحِبَتَيْهَا إِنَّمَا  
ذَهَبَ بِابْنِكَ أَنْتِ . وَقَالَتِ الْأُخْرَى إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ . فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ  
لِلْكُبْرَى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ اثْنُونِي بِالسَّكِينِ  
أَشَقُّهُ بَيْنَكُمَا . فَقَالَتِ الصُّغْرَى لَا يَزِحْمُكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا . فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى . » قَالَ  
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَاللَّهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسَّكِينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمئِذٍ مَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةَ . سليمان  
والنملة: ويذكر لنا القرآن الكريم قصة عجيبة : وَحَشَرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ  
وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (17) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا  
مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ( 18 ) (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّنْ  
قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ  
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19) (النمل).<sup>°</sup>

يقول العلماء "ما أعقلها من نملة وما أفصحها". (يا) نادى، (أَيُّهَا) (نَبَّهتْ،  
(ادْخُلُوا) أمرت، (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ) نَهت، (سُلَيْمَانُ) خصت، (وَجُنُودُهُ) عمّت، (وَهُمْ لَا  
يَشْعُرُونَ) اعتذرت. سمع سليمان كلام النملة فتبسم ضاحكا من قولها.. ما الذي تتصوره

<sup>°</sup> نفس المرجع

هذه النملة! رغم كل عظمته وجيشه فإنه رحيم بالنمل.. يسمع همسه وينظر دائماً أمامه ولا يمكن أبداً أن يدوسه.. وكان سليمان يشكر الله أن منحه هذه النعمة.. نعمة الرحمة ونعمة الحنو والشفقة والرفق. سليمان عليه السلام وبلقيس ملكة سبأ: ولعل أشهر قصة عن سليمان -عليه السلام- هي قصته مع بلقيس ملكة سبأ. جاء يوم.. وأصدر سليمان أمره لجيشه أن يستعد.. بعدها، خرج سليمان يتفقد الجيش، ويستعرضه ويفتش عليه.. فاكتشف غياب الهدهد وتخلفه عن الوقوف مع الجيش، فغضب وقرر تعذيبه أو قتله، إلا إن كان لديه عذر قوي منعه من القدوم.

فجاء الهدهد ووقف على مسافة غير بعيدة عن سليمان -عليه السلام-  
 (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ) وانظروا كيف يخاطب هذا الهدهد أعظم ملك في الأرض، بلا إحساس بالذل أو المهانة، ليس كما يفعل ملوك اليوم لا يتكلم معهم أحد إلا ويجب أن تكون علامات الذل ظاهرة عليه. فقال الهدهد أن أعلم منك بقضية معينة، فجئت بأخبار أكيدة من مدينة سبأ باليمن. (إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً) بلقيس (تَمْلِكُهُمْ) تحكمهم (وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) (أعطاها الله قوة وملكا عظيمين وسخر لها أشياء كثيرة (وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ) وكرسي الحكم ضخم جدا ومرصع بالجواهر (وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ) وهم يعبدون الشمس (وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ) أضلهم الشيطان (فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ) (24) (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ) يسجدون للشمس ويتركون الله سبحانه وتعالى (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ).<sup>٦</sup>

<sup>٦</sup> نفس المرجع

وذكر العرش هنا لأنه ذكر عرش بلقيس من قبل، فحتى لا يغتزر إنسان بعرشها ذكر عرش الله سبحانه وتعالى . فتعجب سليمان من كلام الهدهد، فلم يكن شائعا أن تحكم المرأة البلاد، وتعجب من أن قوما لديهم كل شيء ويسجدون للشمس، وتعجب من عرشها العظيم، فلم يصدق الهدهد ولم يكذبه إنما (قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) وهذا منتهى العدل والحكمة. ثم كتب كتابا وأعطاه للهدهد وقال له: (اذهب بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) ألق الكتاب عليهم وقف في مكان بعيد يحث تستطيع سماع ردهم على الكتاب.

يختصر السياق القرآني في سورة النمل ما كان من أمر ذهاب الهدهد وتسليمه الرسالة، وينتقل مباشرة إلى الملكة، وسط مجلس المستشارين، وهي تقرأ على رؤساء قومها ووزرائها رسالة سليمان..

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ (31) (النمل) هذا هو نص خطاب الملك سليمان لملكة سبأ .. إنه يأمر في خطابه أن يأتوه مسلمين.. هكذا مباشرة.. إنه يتجاوز أمر عبادتهم للشمس.. ولا يناقشهم في فساد عقيدتهم.. ولا يحاول إقناعهم بشيء.. إنما يأمر فحسب.. أليس مؤيدا بقوة تسند الحق الذي يؤمن به..؟ لا عليه إذن أن يأمرهم بالتسليم.. كان هذا كله واضحا من لهجة الخطاب القصيرة المتعالية المهذبة في نفس الوقت.. طرحت الملكة على رؤساء قومها الرسالة.. وكانت عاقلة تشاورهم في جميع الأمور: (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ).

كان رد فعل الملأ وهم رؤساء قومها التحدي.. أثارت الرسالة بلهجتها المتعالية المهذبة غرور القوم، وإحساسهم بالقوة. أدركوا أن هناك من يتحداهم ويلوح لهم بالحرب والهزيمة ويطالبهم بقبول شروطه قبل وقوع الحرب والهزيمة (قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ). أراد رؤساء قومها أن يقولوا: نحن على استعداد للحرب.. ويبدو أن الملكة كانت أكثر حكمة من رؤساء قومها.. فإن رسالة سليمان أثارت تفكيرها أكثر مما استنفرتها للحرب.. فكرت الملكة طويلا في رسالة سليمان.. كان اسمه مجهولا لديها، لم تسمع به من قبل، وبالتالي كانت تجهل كل شيء عن قوته، ربما يكون قويا إلى الحد الذي يستطيع فيه غزو مملكتها وهزيمتها.

ونظرت الملكة حولها فرأت تقدم شعبها وثناءه، وخشيت على هذا الثراء والتقدم من الغزو.. ورجحت الحكمة في نفسها على التهور، وقررت أن تلجأ إلى اللين، وترسل إليه بهدية.. وقدرت في نفسها أنه ربما يكون طامعا قد سمع عن ثراء المملكة، فحدثت نفسها بأن تهادنه وتشترى السلام منه بهدية.. قدرت في نفسها أيضا إن إرسالها بهدية إليه، سيمكن رسلها الذين يحملون الهدية من دخول مملكتها، وإذا سيكون رسلها عيوننا في مملكتها.. يرجعون بأخبار قومه وجيشه، وفي ضوء هذه المعلومات، سيكون تقدير موقفها الحقيقي منه ممكنا.. أخفت الملكة ما يدور في نفسها، وحدثت رؤساء قومها بأنها ترى استكشاف نيات الملك سليمان، عن طريق إرسال هدية إليه، انتصرت الملكة للرأي الذي يقضي بالانتظار والترقب.. وأقنعت رؤساء قومها بنبذ فكرة الحرب مؤقتا، لأن الملوك إذا دخلوا قرية انقلبت أوضاعها وصار رؤساءها هم أكثر من فيها تعرضا للهوان والذل.. واقتنع رؤساء قومها حين لوححت الملكة بما يتهددهم من أخطار.. وصلت هدية الملكة بلقيس إلى الملك النبي سليمان..

جاءت الأخبار لسليمان بوصول رسل بلقيس وهم يحملون الهدية.. وأدرك سليمان على الفور أن الملكة أرسلت رجالها ليعرفوا معلومات عن قوته لتقرر موقفها بشأنه.. ونادى سليمان في المملكة كلها أن يحتشد الجيش.. ودخل رسل بلقيس وسط غابة كثيفة مدججة بالسلاح.. فوجئ رسل بلقيس بأن كل غناهم وثرانهم يبدو وسط بهاء مملكة سليمان.. وصغرت هديتهم في أعينهم . وفوجئوا بأن في الجيش أسودا ونمورا وطيورا.. وأدركوا أنهم أمام جيش لا يقاوم .. ثم قدموا لسليمان هدية الملكة بلقيس على استحياء شديد. وقالوا له نحن نرفض الخضوع لك، لكننا لا نريد القتال، وهذه الهدية علامة صلح بيننا ونتمنى أن تقبلها. نظر سليمان إلى هدية الملكة وأشاح ببصره (فَلَمَّا جَاء سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ) كشف الملك سليمان بكلماته القصيرة عن رفضه لهديتهم، وأفهمهم أنه لا يقبل شراء رضاه بالمال. يستطيعون شراء رضاه بشيء آخر (أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ) ثم هددهم (ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ)<sup>٧</sup>.

وصل رسل بلقيس إلى سبأ.. وهناك هرعوا إلى الملكة وحدثوها أن بلادهم في خطر.. حدثوها عن قوة سليمان واستحالة صد جيشه.. أفهموها أنها ينبغي أن تزوره وتترضاه.. وجهزت الملكة نفسها وبدأت رحلتها نحو مملكة سليمان..

جلس سليمان في مجلس الملك وسط رؤساء قومه ووزرائه وقادة جنده وعلمائه.. كان يفكر في بلقيس.. يعرف أنها في الطريق إليه.. تسوقها الرهبة لا الرغبة ..ويدفعها الخوف لا الاقتناع.. ويقرر سليمان بينه وبين نفسه أن ييهرها بقوته، فيدفعها ذلك

<sup>٧</sup> نفس المرجع

للدخول في الإسلام. فسأل من حوله، إن كان بإمكان احدهم ان يحضر له عرش بلقيس قبل أن تصل الملكة لسليمان . فعرش الملكة بلقيس هو أعجب ما في مملكته.. كان مصنوعا من الذهب والجواهر الكريمة، وكانت حجرة العرش وكرسي العرش آيتين في الصناعة والسبك.. وكانت الحراسة لا تغفل عن العرش لحظة .. فقال أحد الجن أنا أستطيع إحضار العرش قبل أن ينتهي المجلس -وكان عليه السلام يجلس من الفجر إلى الظهر- وأنا قادر على حمله وأمين على جواهره. لكن شخص آخر يطلق عليه القرآن الكريم "الذي عنده علم الكتاب" قال لسليمان أنا أستطيع إحضار العرش في الوقت الذي تستغرقه العين في الرمشة الواحدة<sup>٨</sup>.

واختلف العلماء في "الذي عنده علم الكتاب" فمنهم من قال أنه وزيره أو أحد علماء بني إسرائيل وكان يعرف اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب. ومنهم من قال أنه جبريل عليه السلام. لكن السياق القرآني ترك الاسم وحقيقة الكتاب غارقين في غموض كثيف مقصود ..نحن أمام سر معجزة كبرى وقعت من واحد كان يجلس في مجلس سليمان.. والأصل أن الله يظهر معجزاته فحسب، أما سر وقوع هذه المعجزات فلا يديره إلا الله ..وهكذا يورد السياق القرآني القصة لإيضاح قدرة سليمان الخارقة، وهي قدرة يؤكد وجود هذا العالم في مجلسه. هذا هو العرش ماثل أمام سليمان.. تأمل تصرف سليمان بعد هذه المعجزة.. لم يستخفه الفرح بقدرته، ولم يزهه الشعور بقوته، وإنما أرجع الفضل لمالك الملك.. وشكر الله الذي يمتحنه بهذه القدرة، ليرى أيشكر أم يكفر.

<sup>٨</sup> نفس المرجع

تأمل سليمان عرش الملكة طويلا ثم أمر بتغييره، أمر بإجراء بعض التعديلات عليه، ليتمتعن بلقيس حين تأتي، ويرى هل تهتدي إلى عرشها أم تكون من الذين لا يهتدون. كما أمر سليمان ببناء قصر يستقبل فيه بلقيس. واختار مكانا رائعا على البحر وأمر ببناء القصر بحيث يقع معظمه على مياه البحر، وأمر أن تصنع أرضية القصر من زجاج شديد الصلابة، وعظيم الشفافية في نفس الوقت، لكي يسير السائر في أرض القصر ويتأمل تحته الأسماك الملونة وهي تسبح، ويرى أعشاب البحر وهي تتحرك. تم بناء القصر، ومن فرط نقاء الزجاج الذي صنعت منه أرض حجراته، لم يكن يبدو أن هناك زجاجا. تلاشت أرضية القصر في البحر وصارت ستارا زجاجيا خفيا فوقه . يتجاوز السياق القرآني استقبال سليمان لها إلى موقفين وقعا لها بتدبيره :الأول موقفها أمام عرشها الذي سبقها بالحيء، وقد تركته وراءها وعليه الحراس. والثاني موقفها أمام أرضية القصر البلورية الشفافة التي تسبح تحتها الأسماك . لما اصطحب سليمان عليه السلام بلقيس إلى العرش، نظرت إليه فرأته كعرشها تماما.. وليس كعرشها تماما.. إذا كان عرشها فكيف سبقها في الحيء..؟ وإذا لم يكن عرشها فكيف أمكن تقليده بهذه الدقة..؟

قال سليمان وهو يراها تتأمل العرش: (أَهْكَذَا عَرْشُكِ؟) قالت بلقيس بعد حيرة قصيرة: (كَأَنَّهُ هُوَ!) قال سليمان: (وَأُوْتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ) توحى عبارته الأخيرة إلى الملكة بلقيس أن تقارن بين عقيدتها وعلمها، وعقيدة سليمان المسلمة وحكمته. إن عبادتها للشمس، ومبلغ العلم الذي هم عليه، يصابان بالحسوف الكلي أمام علم سليمان وإسلامه . لقد سبقها سليمان إلى العلم بالإسلام، بعدها سار من السهل عليه أن يسبقها في العلوم الأخرى، هذا ما توحى به كلمة سليمان لبلقيس .. أدركت بلقيس أن هذا هو عرشها، لقد سبقها إلى الحيء، وأنكرت فيه أجزاء وهي لم

تزل تقطع الطريق لسليمان.. أي قدرة يملكها هذا النبي الملك سليمان؟! انبهرت بلقيس بما شاهدته من إيمان سليمان وصلاته لله، مثلما انبهرت بما رآته من تقدمه في الصناعات والفنون والعلوم.. وأدهشها أكثر هذا الاتصال العميق بين إسلام سليمان وعلمه وحكمته<sup>٩</sup>.

انتهى الأمر واهتزت داخل عقلها آلاف الأشياء.. رأت عقيدة قومها تتهاوى هنا أمام سليمان، وأدركت أن الشمس التي يعبدها قومها ليست غير مخلوق خلقه الله تعالى وسخره لعباده، وانكسفت الشمس للمرة الأولى في قلبها، أضاء القلب نور جديد لا يغرب مثلما تغرب الشمس . ثم قيل لبليسي ادخلي القصر.. فلما نظرت لم تر الزجاج، ورأت المياه، وحسبت أنها ستخوض البحر، (وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقَيْهَا) حتى لا يبتل رداؤها. نبهها سليمان -دون أن ينظر- ألا تخاف على ثيابها من البلل. ليست هناك مياه). إِنَّهُ صَرَخَ مُرَدًّا مِّنْ قَوَارِيرٍ).. إنه زجاج ناعم لا يظهر من فرط نعومته .. اختارت بلقيس هذه اللحظة لإعلان إسلامها.. اعترفت بظلمها لنفسها وأسلمت (مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ). وتبعها قومها على الإسلام. أدركت أنها تواجه أعظم ملوك الأرض، وأحد أنبياء الله الكرام<sup>١٠</sup>.

يسكت السياق القرآني عن قصة بلقيس بعد إسلامها.. ويقول المفسرون أنها تزوجت سليمان بعد ذلك.. ويقال أنها تزوجت أحد رجاله.. أحبته وتزوجته، وثبت أن بعض ملوك الحبشة من نسل هذا الزواج.. ونحن لا ندري حقيقة هذا كله.. لقد سكت القرآن الكريم عن ذكر هذه التفاصيل التي لا تخدم قصه سليمان.. ولا نرى نحن داعيا للخوض فيما لا يعرف أحد.. هيكل سليمان: من الأعمال التي قام بها سليمان -عليه

<sup>٩</sup> نفس المرجع

<sup>١٠</sup> نفس المرجع

السلام- إعادة بناء المسجد الأقصى الذي بناه يعقوب من قبل. وبنى بجانب المسجد الأقصى هيكلًا عظيمًا كان مقدسًا عند اليهود -ولا زالوا يبحثون عنه إلى اليوم. وقد ورد في الهدى النبوي الكريم أن سليمان لما بنى بيت المقدس سأل ربه عز وجل ثلاثًا، فأعطاه الله اثنتين ونحن نرجو أن تكون لنا الثالثة: سأله حكمًا يصادف حكمه -أي أحكامًا عادلة كأحكام الله تعالى- فأعطاه إياه، وسأله ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه، وأسأل الله أن تكون لنا.

وقد تفننت التوراة في وصف الهيكل.. وهذا بعض ما ورد في التوراة عنه : كان هيكل سليمان في أورشليم هو مركز العبادة اليهودية، ورمز تاريخ اليهود، وموضع فخارهم وزهوهم.. وقد شيده الملك سليمان وأنفق ببذخ عظيم على بنائه وزخرفته.. حتى لقد احتاج في ذلك إلى أكثر من 180 ألف عامل (سفر الملوك الأول).. وقد أتى له سليمان بالذهب من ترشيش، وبالخشب من لبنان، وبالأحجار الكريمة من اليمن، ثم بعد سبع سنوات من العمل المتواصل تكامل بناء الهيكل، فكان آية من آيات الدنيا في ذلك الزمان . وامتدت يد الخراب إلى الهيكل مرات عديدة، إذ كان هدفًا دائمًا للغزاة والطامعين ينهبون ما به من كنوز، ثم يشيعون فيه الدمار، (سفر الملوك الثاني).. ثم قام أحد الملوك بتجديد بنائه تحببًا في اليهود.. فاستغرق بناء الهيكل هذه المرة 46 سنة، أصبح بعدها صرحًا ضخماً تحيط به ثلاثة أسوار هائلة.. وكان مكونًا من ساحتين كبيرتين: إحداهما خارجية والأخرى داخلية، وكانت تحيط بالساحة الداخلية أروقة شامخة تقوم على أعمدة مزدوجة من الرخام، وتغطيها سقوف من خشب الأرز الثمين.

وكانت الأروقة القائمة في الجهة الجنوبية من الهيكل ترتكز على 162 عموداً، كل منها من الضخامة بحيث لا يمكن لأقل من ثلاثة رجال متشابكي الأذرع أن يحيطوا بدائرتة.. وكان للساحة الخارجية من الهيكل تسع بوابات ضخمة مغطاة بالذهب.. وبوابة عاشره مصبوبة كلها على الرغم من حجمها الهائل من نحاس كونثوس. وقد تدلت فوق تلك البوابات كلها زخارف على شكل عناقيد العنب الكبيرة المصنوعة من الذهب الخالص، وقد استمرت هدايا الملوك للهيكل حتى آخر زمانه (سفر الملوك الأول)، فكان يزخر بالكنوز التي لا تقدر بثمن..

وفاته عليه السلام: عاش سليمان وسط مجد دانت له فيه الأرض.. ثم قدر الله تعالى عليه الموت فمات.. ومثلما كانت حياة سليمان قمة في المجد الذي يمتلئ بالعجائب والحوارق.. وهكذا جاء موته منسجماً مع حياته، متسقاً مع مجده، جاء نهاية فريدة لحياة فريدة وحافلة. لقد قدر الله تعالى أن يكون موت سليمان عليه الصلاة والسلام بشكل ينسف فكرة معرفة الجن للغيب.. تلك الفكرة التي فتن الناس بها فاستقرت في أذهان بعض البشر والجن<sup>١١</sup>..

كان الجن يعملون لسليمان طالما هو حي.. فلما مات انكسر تسخيرهم له، وأغفوا من تبعة العمل معه.. وقد مات سليمان دون أن يعلم الجن، فظلوا يعملون له، وظلوا مسخرين لخدمته، ولو أنهم كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين. كان سليمان متكئاً على عصاه يراقب الجن وهم يعملون. فمات وهو على وضعه متكئاً على العصا.. ورآه الجن فظنوا أنه يصلي واستمروا في عملهم. ومرت أيام طويلة.. ثم جاءت دابة الأرض، وهي نملة تأكل الخشب.. وبدأت تأكل عصا سليمان.. كانت جائعة فأكلت جزء من العصا.. استمرت النملة تأكل العصا أياماً.. كانت تأكل الجزء

<sup>١١</sup> نفس المرجع

الملامس للأرض، فلما ازداد ما أكلته منها اختلت العصا وسقطت من يد سليمان..  
 اختل بعدها توازن الجسد العظيم فهوى إلى الأرض.. ارتطم الجسد العظيم بالأرض فهرع  
 الناس إليه.. أدركوا أنه مات من زمن.. تبين الجن أنهم لا يعلمون الغيب.. وعرف الناس  
 هذه الحقيقة أيضا.. لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين، ما لبثوا  
 يعملون وهم يظنون أن سليمان حي، بينما هو ميت منذ فترة.. بهذه النهاية العجيبة  
 ختم الله حياة هذا النبي الملك<sup>١٢</sup>.

## ب. الآيات الآتي تتضمن قوة الأثر خلال قصة نبي سليمان و مملكة بلقيس

- 1) وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
- 2) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَّيِّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْ مَنَاطِقِ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾
- 3) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾
- 4) حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَّيِّهَا النَّمْلُ أَخْلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا تَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾

(5) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١١﴾

(6) وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿١٢﴾

(7) لَا أُعَذِّبُهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْنَحْتُهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴿١٣﴾

(8) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ حُطِّ بِهِءَ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿١٤﴾

(9) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾

(10) وَجَدْتُهُمْ وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾

(11) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٧﴾

(12) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٨﴾

(13) قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٩﴾

(14) أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٠﴾

- 15) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿١٥﴾
- 16) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١٦﴾
- 17) أَلَّا تَعْلَمُوْا عَلَيَّ وَآتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿١٧﴾
- 18) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُوْنَ ﴿١٨﴾
- 19) قَالُوا خُنُّ أَوْلُوْا قُوَّةٍ وَأَوْلُوْا بِأَسِّ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿١٩﴾
- 20) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوْا أَعْرَاجَ أَهْلِهَا آذِلَّةً ۗ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُوْنَ ﴿٢٠﴾
- 21) وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاطِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٢١﴾
- 22) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّوْنَ بِمَالٍ فَمَا ءَاتَيْنَا اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُوْنَ ﴿٢٢﴾
- 23) أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا آذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٣﴾
- 24) قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٢٤﴾
- 25) قَالَ عِفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ ؕ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ ۗ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٢٥﴾

26) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤١﴾

27) قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِينَ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤٢﴾  
 28) فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٣﴾

29) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٤﴾  
 30) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقِيهَا قَالِ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾

تحليل الحوارات عن قصة نبي سليمان و مملكة بلقيس في سورة النمل التي تشتمل على قوة الأثر:

1 - أفعال الكلام التي تتضمن قوة الأثر بين نبي داوود وسليمان والله تعالى يتكلم عن يورث العلم

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل قوة الأثر	الكلمات
1.	15	وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ اللَّهُ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.	قال نبي داوود وسليمان: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ
<p>بعد أن ذكر قصص موسى صل الله عليه وسلم تقرير المقابلة ببيان أنه ملقاه من لدن حكيم عليم- أردفه قصص داود وسليمان، وذكر أنه أتى كلا منهما طائفة من علوم الدين والدنيا، فعلم داود صنعة الدروع ولبوس الحرب، وعلم سليمان منطق الطير، ثم بين أن سليمان طلب من ربه أن يوفقه إلى شكر نعمه عليه وعلى والديه، وأن يمكنه من العمل الصالح وأن يدخله جنات النعيم.</p> <p>يخبر تعالى عما أنعم به على عبديه ونبيه داود وابنه سليمان، عليهما من الله السلام، من النعم الجزيلة، والمواهب الجليلة، والصفات الجميلة، وما جمع لهما بين سعادة الدنيا والآخرة، والملك والتمكين التام في الدنيا، والنبوة والرسالة في الدين؛ ولهذا قال: { وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ } . قال ابن أبي حاتم: ذكر عن إبراهيم بن يحيى بن تمام ( 6 ) : أخبرني أبي، عن</p>			

جدي قال: كتب عمر بن عبد العزيز: إن الله لم ينعم على عبد نعمة فحمد الله عليها، إلا كان حمدُه أفضل من نعمته ( 7 ) ، لو كنت لا تعرف ذلك إلا في كتاب الله المنزل؛ قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، وأي نعمة أفضل مما أوتي داود وسليمان عليهما السلام.<sup>١٣</sup>

الإيضاح: أي ولقد أعطينا داود وسليمان ابنه عليهما السلام طائفة عظيمة من العلم، فعلمنا داود صنعة الدروع ولبوس الحرب، وعلمنا سليمان منطق الطير والدواب وتسبيح الجبال ونحو ذلك مما لم نؤته أحداً من النبوة والكتاب وتسخير الشياطين والجن، على كثير من المؤمنين من عباده الذين لم يؤتكم ما آتانا.

وفي الآية إيماء إلى فضل العلم وشرف إلى أهله من حيث شكرا عليه وجعلناه أساس الفضل ولم يعتبروا شيئاً دونه مما أوتياه من الملك العظيم: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" وفيها تحريض للعلماء على أن يحمدا الله على نا آتاهم من فضله، وأن يتوضعوا ويعتقدوا أن عباد الله من يفضلهم فيه.<sup>١٤</sup>

## 2 - أفعال الكلام التي تتضمن قوة الأثر بين الله تعالى وهما يتكلم عن الموارث

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل قوة الأثر	الكلمات
3.	16	وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَأْتِيهَا لِنَاسٍ عُلْمَنَا مَنْطِقَ	قال نبي سليمان: يأيهالناس علمنا

<sup>١٣</sup> ابن كثير القرشي الدنقي، تفسير القرآن العظيم (دار الكتاب العربي: دون السنة)، 658

<sup>١٤</sup> أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي (بيروت: دار احياء التراث العربي، دون السنة)، 124

<p>منطق الطير وأوتينا من كل شيء</p>	<p>الطَيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ <sup>ط</sup> إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ</p>	
<p>(وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير) أى وقال متحدثا بنعمة ربه، ومنبها إلى مشرفه به، ليكون أجدر بالقول: يأيتها الناس إن ربى يسرلى فهم ما يريد الطائر إذا صوّت، فأعطاني قوة أستطيع بها أتبين مقاصده التي يومىء إليها فضلا منه ونعمة.</p> <p>وقد اجتهد كثير من الباحثين فى العصر الحاضر فعرفوا كثيرا من لغات الطيور أى تتنوع أصواتها لأداء أغراضها المختلفة من حزن وفح وحاجة إلى طعام وشراب واستغاثة من عدو، إلى نحو ذلك من الأغراض القليلة التي جعلها الله للطير. وفى هذا معجزة لكتابه الكريم لقوله فى آخر السورة: <i>وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها</i>. وإنك لتعجب إذ ترى اليوم أن كثيرا من الأمم تبحث فى لغات الطيور والحيوان والحشرات كالنمل والنحل، وتبحث فى تنوع أصواتها لتنوع أغراضها، فكأنه تعالى يقول، إنكم لاتعرفون لغات الطيور الآن وعلمتها سليمان، وسيأتى يوم ينتشر فيه علم أحوال مخلوقاتي، ويطلع الناس على عجائب صنعى فيها.</p> <p>(وأوتينا من كل شيء) مما نحتاج إليه فى تدبير الملك، ويعيننا فى ديننا ودينانا. وهذا أسلوب يراد به الكثرة من أى شيء، كما يقال فلان يقصده كل أحد، ويعلم كل شيء، وسيأتى فى مقال الهدهد عن البلقيس. (وأوتين من كل شيء). (إن هذا هو الفضل المبين) أى إن هذا الذى أوتيناه من الخيرات هو الفضل المبين الذى لا يختفى على أحد.<sup>١٥</sup></p>		

## 3 - أفعال الكلام التي تتضمن قوة الأثر بين الله تعالى و نبي سليمان يتكلم

عن قصة النمل

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل قوة الأثر	الكلمات
4.	19	<p>وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ  نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ  وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ  صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي  بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ  الصَّالِحِينَ</p>	<p>دعاء نبي  سليمان: رب  أوزعني أن أشكر  نعمتك التي  أنعمت علي ...</p>
<p>أى: الهمني أن أشكر بنعمتك التي مننت بها علي، من تعليمي منطلق الطير والحيوان، وعلى والدتي بالإسلام والإيمان بك، (وأن أعمل صالحا ترضه) أى: عملا تحبه وترضاه، (وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) أي: إذا توفيتني فألحقني بالصالحين من غبادك، والرفيق الأعلى من أوليائك، ومن قال من المسرفين: إن هذا الوادي كان بأرض الشام أو بغيره، وأن هذه النملة كانت ذات جناحين كالذباب، أو غير ذلك من الأقاويل، فلا حاصل لها. وعن نَوْفِ البكالي أنه قال: كان نمل سليمان أمثال الذباب، هكذا رأيت مضبوطا بالياء المثناة من تحت. وإنما هو بالياء الموحدة. وذلك تصحيف، والله أعلم. والغرض أن سليمان عليه السلام فهم قولها، وتبسم ضاحكا من ذلك، وهذا أمر عظيم جدا. وقد قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا مسعر، عن زيد عمي، عن أبي الصديق الناجي قال: خرج سليمان</p>			

بن داود عليهما السلام يستقي، فإذا هو بنملة مُستلقية على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء، وهي تقول: اللهم إنا خلقنا من الخلقك، ولا غنى بنا عن سُقيائك، وإلا تسقنا نُهلكنا. فقال سليمان عليه السلام: ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم. [5081] وقد ثبت في الصحيح - عند مسلم - من طريق عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن همام، عن أبي هريرة، عن النبي محمد صل الله عليه وسلم - : قرصت نبيا من الأنبياء نملة، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه، أفي أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تُسبح؟ فهلاً نملة واحدة.<sup>١٦</sup>

#### 4 - أفعال الكلام التي تتضمن قوة الأثر بين نبي سليمان وقومه يتكلم عن

##### عذب النمل

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل قوة الأثر	الكلمات
5.	21	لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْخَبَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ	قال نبي سليمان: لأعذبه عذابا شديدا أولأذبحنه أو ليأتيني بسُلطان مبین
<p>بعد أن ذكر في سابق الآيات أنه سخر لسليمان الجن والإنس والطير وجعلهم جنودا له - ذكر هنا أنه احتاج إلى جندي من جنوده وهو الهدهد، فبحث عنه فلم يجده لنوعه بالعذاب أو القتل إلا إذا أبدى له عذرا يبرئه.</p>			

قَالَ "لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا" تَعْدِيًّا "شَدِيدًا" بِنْتْفِ رِيشِهِ وَذَنْبِهِ وَرَمِيهِ فِي الشَّمْسِ فَلَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْهُوَامِ "أَوْ لِأَذْبَحَنَّهُ" بِقَطْعِ حُلُقُومِهِ "أَوْ لِيَأْتِيَنِّي" بِنُونٍ مُشَدَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ أَوْ مَفْتُوحَةٍ يَلِيهَا نُونٌ مَكْسُورَةٌ "بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ" بِبُرْهَانٍ بَيِّنٍ ظَاهِرٍ عَلَى عُدْرِهِ .<sup>١٧</sup> (لأعذبه عذابا شديدا أو لأذبحه أوليأتي بي بسطان مبين) أي لأعذبه بحبسه مع ضده في قفص. ومن ثم قيل: أضيق السجون معاشر الأضداد، أو بإبعاده من خدمتي، أو بإلزامه بخدمة أقرانه أو نحو ذلك، أو لأذبحه ليعتبر به سواه أو ليأتي بي بحجة تبين عذره.

والخلاصة- إنه ليعذبه بأحد الأمرين الأولين إن لم يكن الأمر الثالث. ثم ذكر أنه جاء بعد قليل وبين أن غيابه كان لأمر هام لدى سليمان.

5 - أفعال الكلام التي تتضمن قوة الأثر بين هدهد و نبي سليمان يتكلم عن

مملكة بلقيس

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل قوة الأثر	الكلمات
6.	22	فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطْ بِهِ ۗ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ	قال هدهد إلى سليمان: أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبا يقين
"فَمَكَثَ" بِضَمِّ الْكَافِ وَفَتْحِهَا "غَيْرَ بَعِيدٍ" يَسِيرًا مِنَ الزَّمَنِ وَحَضَرَ			

<sup>١٧</sup> إمام جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين ، 355

لِسُلَيْمَانَ مُتَوَاضِعًا يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَإِرْخَاءَ ذَنْبِهِ وَجَنَاحَيْهِ فَعَفَا عَنْهُ وَسَأَلَهُ عَمَّا لَقِيَ فِي غَيْبَتِهِ "فَقَالَ أَحْطَتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ" أَي: اطلَّعت على ما لم تطلع عليه "وَجِئْتُكَ مِنْ سَبِيٍّ" بِالصَّرْفِ وَتَرَكَه قَبِيلَةَ الْيَمَنِ سُمِّيَتْ بِاسْمِ جَدِّ لَهُمْ بِاعْتِبَارِهِ صُرِفَ "بِنَبِيٍّ" حَبَرَ.

(فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين) أي فغاب مدة قصيرة بعد سؤال سليمان عنه ثم جاء فسأله: ما الذي أبطأ بك عني؟ فقال: اطلعت على ما لم تطلع أنت ولا جنودك عليه، على سعة علمك واتساع أطراف مملكته. وقد بدأ كلامه بهذا التمهيد، لترغيبه في الإصغاء إلى العذر، واستمالة قلبه إلى قبوله، وليبين خطر ما شغله، وأنه أمر جليل الشأن يجب أن يتدبر فيه، ليكون فيه "يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفىكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه." <sup>١٨</sup>

6 - أفعال الكلام التي تتضمن قوة الأثر بين نبي سليمان و هدهد يتكلم

عن قصة مملكة بلقيس

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل قوة الأثر	الكلمات
6.	27	قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ	قال نبي سليمان: سننظر أصدقت

أم كنت من الكاذبين			
<p>المعنى الجملى: بعد أن ذكر أن الهدهد أبدى المعاذير لتبرئة نفسه- أردف ذلك إجابة سليمان عن مقالة الهدهد، ثم أمره بتبليغ كتاب منه إلى ملكة سبأ، والتنحى جانبا ليستمع ما يدور من الحديث بينها وبين خاصتها بشأنه.</p> <p>الإيضاح: (قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين؟) أى أى سنختبر مقالك، ونتعرف حقيقته بالآمتحان، أصادق أنت فيما تقول، أم كذب فيه لتتخلص من الوعيد؟ وفى التعبير بقوله: كنت من الكاذبين، دون أن يقول أم كذبت ، إيدان بأن تلفيق الأقوال المنمّقة، واختيار الأسلوب الذى يستهوى السامع إلى قبولها من غير أن يكون لها حقيقة تعبر عنها- لا يصدر إلا ممن مَرَن على الكذب وصار سَجِيَّة له حتى لا يجد وسيلة للبعد عنه، وهذا يفيد أنه كاذب على أتم وجه، ومن كان كذلك لا يوفق به.<sup>١٩</sup></p>			

## 7 - أفعال الكلام التي تتضمن قوة الأثر بين نبي سليمان و بلقيس يتكلم عن

النصيحة

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل قوة الأثر	الكلمات
8.	30	إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	قال نبي سليمان إلى بلقيس : إنه من سليمان وإنه

بسم الله الرحمن الرحيم		
<p>(إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين، فَعَرَفُوا أَنَّهُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ، وَأَنَّهُ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهِ. وَهَذَا الْكِتَابُ قِيَ غَايَةَ الْبَلَاغَةِ وَالْوَجَازَةِ وَالْفَصَاحَةِ، فَإِنَّهُ حَصَلَ الْمَعْنَى بِأَيْسَرِ عِبَارَةٍ وَأَحْسَنِهَا، قَالَ الْعُلَمَاءُ. وَلَمْ يَكْتُبْ أَحَدٌ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، قِيلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [5083] وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي ذَلِكَ حَدِيثًا فِي تَفْسِيرِهِ، حَيْثُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا هَارُونَ ابْنُ الْفَضْلِ أَبُو يَعْلَى الْحَنَاطِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ، عَنْ سَلْمَةَ بِنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمِيَّةَ. عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، أَيَّ آيَةٍ؟ قَالَ: سَأَعْلَمُكَهَا قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: فَانْتَهَى إِلَى الْبَابِ، فَأَخْرَجَ إِحْدَى قَدَمَيْهِ، فَقُلْتُ: نَسِي. ثُمَّ التَفْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ: (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ. وَقَالَ مَيْمُونُ بْنُ مَهْرَانَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - يَكْتُبُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَكُتِبَ، (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). وَقَوْلُهُ: (لَا تَعْلُوا عَلَيَّ)، قَالَ قَتَادَةُ: يَقُولُ: لَا تَجَبَّرُوا عَلَيَّ. (وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ)، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مُؤَوِّدِينَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: مُخْلِصِينَ. وَفَالِ سَفِيَانَ بِنِ عَيْنَةَ طَائِعِينَ.<sup>٢٠</sup></p> <p>ثُمَّ بَيَّنَّتْ مَصْدَرَ الْكِتَابِ وَمَا فِيهِ لِخَاصَّتِهَا وَذَوَى الرَّأْيِ فِي مَمْلَكَتِهَا فَقَالَتْ. (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). أَلَا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ) وَنَصَّ هَذَا الْكِتَابُ عَلَيَّ وَجَازَتَهُ يَدِلُّ عَلَيَّ أُمُورًا:</p> <p>(1) إِنَّهُ مُشْتَمَلٌ عَلَيَّ إِثْبَاتِ الْإِلَهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَكَوْنِهِ رَحْمَانًا</p>		

رحيما.
(2) نهيهم عن اتباع أهوائهم، ووجوب اتباعهم للحق.
(3) أمرهم بالحي، إليه منقادين خاضعين.
وبهذا يكون الكتاب قد جمع كل ما لا بد منه في الدين والدنيا

8 - أفعال الكلام التي تتضمن قوة الأثر بين بلقيس و نبي سليمان يتكلم عن

هدية

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل قوة الأثر	الكلمات
9.	35	وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ	قال بلقيس: وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون
<p>المعنى الجملي: ذكر فيما سلف أن الهدهد حينما ألقى الكتاب أحضرت بطانتها وأولى الرأي لديها وقرأت عليهم نص الكتاب، وهنا بين أنها طلبت إليهم إبداء آرائهم فيما عرض عليهم من هذا الخطب المدلهم والحادث الجلل حتى ينجلى لهم صواب الرأي فيما تعمل ويعملون، لأنها لا تريد أن تسقبد بالأمر وحدها، فقلبوا وجوه الرأي واشتد الحوار بينهم وكانت خاتمة المطاف أن قالوا: الرأي لدينا القتال، فإنه قوم أولو بئس ونخدة، والأمر مفوض إليك فافعل ما بدا لك، وإن قالت: إني أرى أن عاقبة الحرب والدمار والخراب وصيرورة العزيز ذليلا، وإني أرى أن نهاده ونرسل إليه بهدية ثم تنظر ماذا يكون رده، عله يقبل ذلك منا، ويكف عنا، أو يضرب علينا خرجا نحمله إليه كل عام ونلزت ذلك له، وبذا</p>			

يترك قتالنا وحرينا.

"وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ" مِنْ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ أَوْ رَدِّهَا إِنْ كَانَ مَلِكًا قَبْلَهَا أَوْ نَبِيًّا لَمْ يَقْبَلْهَا فَأَرْسَلْتُ خَدَمًا ذُكُورًا وَإِنَّا نَأْتِي أَلْفًا بِالسَّوِيَّةِ وَخَمْسِمِائَةَ لِبَنَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَتَاجًا مُكَلَّلًا بِالْجَوَاهِرِ وَمِسْكًَا وَعَنْبَرًا وَغَيْرَ ذَلِكَ مَعَ رَسُولٍ بِكِتَابٍ فَأَسْرَعَ الْهُدُودُ إِلَى سُلَيْمَانَ يُخْبِرُهُ الْخَبْرَ فَأَمَرَ أَنْ تُضْرَبَ لِبَنَاتِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَنْ تُبَسَطَ مِنْ مَوْضِعِهِ إِلَى تِسْعَةِ فَرَاسِخٍ مَيْدَانًا وَأَنْ يَبْنُوا حَوْلَهُ حَائِطًا مُشْرِفًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَنْ يُؤْتَى بِأَحْسَنِ دَوَابِّ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَعَ أَوْلَادِ الْجِنِّ عَنْ يَمِينِ الْمَيْدَانِ.

9 - أفعال الكلام التي تتضمن قوة الأثر بين نبي سليمان و بلقيس يتكلم عن

هدية

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل قوة الأثر	الكلمات
10.	36	فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَانِيكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ	قال نبي سليمان: أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون

ذكر غير واحد من المفسرين، من السلف وغيرهم: أنها بعثت إليه بهدية عظيمة من ذهب وجواهر ولآلىء وغير ذلك. وقال بعضهم: أرسلت إليه بلينة من ذهب. والصحيح أنها أرسلت إليه بأنيت من ذهب. قال مجاهد

، وسعيد بن جبير، وغيرهما: وأرسلت جوارى في زي الغلمان، وغلمانا في زي الجوارى، وقالت: إن عرف هؤلاء من هؤلاء فهو نبي. قالوا: فأمرهم عليه السلام أن يتوضئوا، فجعلت الجارية تُفرغُ على يدها من الماء، وجعل الغلامُ يَغْتَرِفُ، فمَيَّزَهُم بذلك. وقيل: بل جعلت الجارية تغسل باطن يدها قبل ظاهرها، والغلام بالعكس. وقيل: بل جعلت الجوارى يغسلن من أكفهن إلى مرافقهن، والغلمان من مرافقهن أكفهن. ولا منافاة بين ذلك كله، والله أعلم. وذكر بعضهم: أنها أرسلت إليه بقدرح ليملاه ماء رواء، لا من السماء ولا من الأرض، فأجرى الخيل حتى عرقت، ثم ملأه من ذلك. وبخرزة وسلك ليحمله فيها، ففعل ذلك. والله أعلم أكان ذلك أم لا، وأكثره مأخوذ من الإسرائيليات. والظاهر أن سليمان عليه السلام لم ينظر إلى ما جاؤوا به بالكلية، ولا اعتنى به، بل أعرض عنه، وقال منكرا عليهم (اتمدونن بمال)، أى: أتصانعونني بمال لأترككم على شرككم وملكمكم؟ (فناءتني الله خير مما ءاتكم)، أى الذى أعطاني الله فمن الملك والمال والجنود خير مما أنتم فيه، (بل أنتم بهديتكم تفرحون)، أى: أنتم الذين تنقادون للهدايا والتخف، وأما أنا فلا أبل إلا الإسلام أو السيف.

الايضاح: لما وصلت الهدية مع الرسول إلى سليمان وكانت من ذهب وجواهر ولآلى. وغيرها مما تقدمه الملوكالعظام، قال سليمان للرسول: أتصانعونني بالمال لأترككم على شرككم وكفركم؟ لن يكون ذلك أبدا، إن الذى أعطانيه الله من النبوة والملك الواسع الأرجاء والمال الوفير - خير مما أنتم فيه، فلا حاجة لسهديتكم، وليس رأيي في المال كما ترون، فأنتم تفرحون به دوني، فارجع بما جاءت به إلى من أرسلك، ولنأتينكم بجنود لاطاقة لكم بدفعها ولا الأنتصار عليها، ولنخرجنكم من أرضكم أذلة

مأسورين مستعبدين، إن لم تأتوني مستسلمين منقادين.

10 - أفعال الكلام التي تتضمن قوة الأثر بين جن عفريت و نبي سليمان

يتكلم عن العرش

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل قوة الأثر	الكلمات
11	39	قَالَ عِفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ	قال عفريت: أنا ءاتيك به قبل أن تقوم من مقامك. وإني عليه لقوي أمين
<p>المعنى الجملى: ذكر أنهم خافوا تهديده واستجابوا تدعونه فتوجهت الملكة وأشرف قومها إليه، لكن سليمان رأى حين قربت من الوصول إليه أن يحضر سرير ملكها قبل مقدمها، ليكون في ذلك دلالة على قدرة الله وإثبات نبوته وتظاهر عليها الأدلة من كل أوب، فسأل أعوانه: أيكم يستطيع أن حصره قبل وصولها إلينا، فأجابه عفريت من الجن بأن في استطاعته أن يحضره قبل قيامه من مجلس الحكم والقضاء، فقال هو: با أنا آتيكم به كلمح البصر، وقد كان كما قال: فرأ العشر حاضرا أمامه فشكر ربه على ماآتاه من النعم العظام الذى لا يستطيع إيفاء حقها من الشكر.</p> <p>وعلينا أن نؤمن بما جاء في الكتاب الكريم على أنه معجزة لسليمان، إذ هو لا ينطبق على السنن المادية التي وضعها ربنا لخلقها، فعلم البشر إلى الآن لم يصل إلى تحقيق ذلك عمليا مع تقدم سبل الانتقال، فللطائرات على سرعتها التي أدهشت العقول لاتستطيع أن تسافر من جنوب اليمن</p>			

إلى أطراف الشام في مثل تلك اللحظات الوجيزة.  
 الاضاح: (قال عفريت من الجن أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك  
 وإني عليه لقوي أمين) أى قال شيطان قوي أنا أحضره إليك قبل أن  
 تقوم من مجلس قضائك وكان إلى منتصف النهار، ثم زاد الأمر توكيدا  
 فقال: وإني على الإتيان به لقادر لا أعجز عنه، وإني لأمين لا أمسه  
 بسوء، ولا أقتطع منه شيئا لنفسى - حينئذ.

## 11 - أفعال الكلام التي تتضمن قوة الأثر بين نبي سليمان و بلقيس يتكلم عن العرش

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل قوة الأثر	الكلمات
12.	40- 41	<p>قَالَ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنْ          الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ          يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ          مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ          فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ          أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ          لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي          غَنِيٌّ كَرِيمٌ قَالَ نَكُرُوا هَا          عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ</p>	<p>قال نبي سليمان:          نكروا لها عرشها          ننظر أتهتدى أم          تكون من الذين          لا يهتدون.</p>

مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ .	
<p>"قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ " الْمُنَزَّلَ وَهُوَ آصَفُ ابْنِ بَرَحِيَا كَانَ صِدِّيقًا يَعْلَمُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دَعَا بِهِ أُجِيبَ " أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ " إِذَا نَظَرْتَ بِهِ إِلَى شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ أَنْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ رَدَّ بِطَرْفِهِ فَوَجَدَهُ مَوْضُوعًا بَيْنَ يَدَيْهِ فَفِي نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ دَعَا آصَفُ بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِهِ فَحَصَلَ بِأَنْ جَرَى تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى نَبَعَ تَحْتَ كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ " فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا " سَاكِنًا " عِنْدَهُ قَالَ هَذَا " أَيُّ الْإِثْيَانِ لِي بِهِ " مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُغَنِي " لِيَخْتَبِرَنِي " أَأَشْكُرُ " بِتَحْقِيقِ الْهُمَزَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلْفًا وَتَسْهِيلِهَا وَإِدْخَالَ أَلْفِ بَيْنِ الْمُسَهَّلَةِ الْأُخْرَى وَتَرْكِهِ " أَمْ أَكْفُرُ " النِّعْمَةَ " وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ " أَيُّ لَأَجْلِهَا لِأَنَّ ثَوَابَ شُكْرِهِ لَهُ " وَمَنْ كَفَرَ " النِّعْمَةَ " فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ " عَنْ شُكْرِهِ " كَرِيمٌ " بِالْأَفْضَالِ عَلَيَّ مَنْ يَكْفُرُهَا .</p> <p>"قَالَ نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا" أَيُّ غَيَّرُوهُ إِلَى حَالٍ تَنَكَّرَهُ إِذَا رَأَتْهُ " نَنظُرُ أَتَهْتَدِي " إِلَى مَعْرِفَتِهِ " أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ " إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يُغَيَّرُ عَلَيْهِمْ فَصَدَّ بِذَلِكَ اخْتِبَارَ عَقْلِهَا لَمَّا قِيلَ إِنَّ فِيهِ شَيْئًا فَعَيَّرُوهُ بِزِيَادَةِ أَوْ نَقْصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .</p>	

12 - أفعال الكلام التي تتضمن قوة الأثر بين نبي سليمان و بلقيس يتكلم عن

العرش

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل قوة الأثر	الكلمات
13.	42	فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ ۗ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۗ	قال بلقيس: قالت كأنه هو وأوتينا العلم من

قبلها وكنا مسلمين.	وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ	
<p>"فَلَمَّا جَاءَتْ قَيْلٌ لَهَا "أَهْكَذَا عَرْشُكَ" أَيُّ أَمْثَلِ هَذَا عَرْشِكَ" قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ" فَعَرَفْتُهُ وَشَبَّهْتِ عَلَيْهِمْ كَمَا شَبَّهُوا عَلَيْهَا إِذْ لَمْ يَقُلْ أَهَذَا عَرْشُكَ وَلَوْ قِيلَ هَذَا قَالَتْ : نَعَمْ قَالَ سُلَيْمَانُ : لَمَّا رَأَى لَهَا مَعْرِفَةَ وَعِلْمًا.</p> <p>(فلما جاءت قَيْلٌ أهكذا عرشك؟ قالت كأنه هو) أى فحين قدمت واطلعت على عرشها سألت عنه، أعرشك مثل هذا؟ أجابت بما دل على رجاحة عقلها إذ قالت كأنه هو، ولم تجزم بأنه هو، إذ ربما كان مثله. قال مجاهد: جعلت تعرف وتنكر، وتعجب من حضوره عند سليمان فقالت كأنه: وقالت مقاتل: عرفته ولكنها شبّهت عليهم كاشبهوا عليها، ولو قيل لها أهذا عرشك لقلت نعم.</p>		

### 13 - أفعال الكلام التي تتضمن قوة الأثر بين بلقيس إلى نبي سليمان يتكلم

عن العرش

الكلمات	الآيات الآتي تشتمل قوة الأثر	آية	نمرة
قال بلقيس: إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله ري العالمين	قِيلَ لَهَا أَدْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبْتَهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ	44	14.

## سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

"قِيلَ لَهَا" أَيْضًا "أَدْخُلِي الصَّرْحَ" هُوَ سَطْحٌ مِنْ زُجَاجٍ أَيْبِضٍ شَقَّافٍ تَحْتَهُ مَاءٌ عَذْبٌ جَارٍ فِيهِ سَمٌّ اصْطَنَعَهُ سُلَيْمَانٌ لَمَّا قِيلَ لَهُ إِنَّ سَاقِيَهَا وَقَدَمَيْهَا كَقَدَمَيِ الْحِمَارِ "فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُحَّةً" مِنْ الْمَاءِ "وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيَهَا" لِتَحْوِضَهُ وَكَانَ سُلَيْمَانٌ عَلَى سَرِيرِهِ فِي صَدْرِ الصَّرْحِ فَرَأَى سَاقِيَهَا وَقَدَمَيْهَا حَسَانًا "قَالَ" لَهَا "إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ" مُمَلَّسٌ "مِنْ قَوَارِيرٍ" مِنْ زُجَاجٍ وَدَعَاَهَا إِلَى الْإِسْلَامِ "قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي" بِعِبَادَةِ غَيْرِكَ "وَأَسَلْتُ" كَائِنَةً "مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" وَأَرَادَ تَزْوُجَهَا فَكَرِهَ شَعْرَ سَاقِيَهَا فَعَمِلَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ النُّورَةَ فَأَزَالَتْهُ بِهَا فَتَزَوَّجَهَا وَأَحَبَّهَا وَأَقْرَبَهَا عَلَى مُلْكِهَا وَكَانَ يَزُورُهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً وَيُقِيمُ عِنْدَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَنْقَضَى مُلْكَهَا بِانْقِضَاءِ مُلْكِ سُلَيْمَانَ رُؤِي أَنَّهُ مُلْكٌ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فَسُبْحَانَ مَنْ لَا انْقِضَاءَ لِدَوَامِ مُلْكِهِ.

وقوله تعالى : قيل لها ادخل الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقِيها، وذلك أن سليمان عليه السلام أمر الشياطين فبنوا له قصرًا عظيمًا من قوارير، أي: من زجاج، وأجر تحته الماء، فالذي لا يعرف أمره بحسب أن ماء، ولكن الزجاج يحولُ بين الماشي وبينه. واختلفوا في السبب الذي دعا سليمان إلى اتخاذه، فقيل: إنه لما عزم على تزويجها واصطفائها لنفسه، ذكر له جمالها وحُسْنُها ولكن في ساقِيها هلب عظيم، ومؤخر أقدامها كمؤخر دابة. فسأه ذلك، فالتخذ هذا ليعلم صحته أم لا؟ هذا قول محمد بن كعب قرظي، وغيره. فلما دخلت وكشفت عن ساقِيها. رأى أحسن الناس ساقٍ وأحسنه قدمًا، ولكن رجلِيها شعرًا، لأنها ملكة ليس لها بعل، فأحب أن يذهب ذلك عنها

ف قيل لها: الموسى؟ فقالت: لا أستطع. ووكره سليمان ذلك، وقال للجن: اصنعوا شيئاً غير الموسى يذهب به هذا الشعر. فصنعوا له النورة، فكان أول من اتخذت له النورة، قال ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، ومحمد بن كعب القرظي، والسدي، وابن جريج، وغيرهم.

وقال محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رمان: ثم قال لها: ادخلي الصرح، ليربها ملكا هو أعز من ملكها، وسلطانا هو أعظم من سلطانها. فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقها، لا تشك أنه ماء تخوضه، فقيل لها: إنه صرح ممر من قوارير. فلما وقفت على سليمان، دعاها إلى عبادة الله، وعاتبها في عبادتها الشمس من دون الله. وقال الحسن البصري: لما رأت العليجة الصرح عرفت - والله - أن قد رأت ملكا أعظم من ملكها. وقال محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه. قال: أمر سليمان بالصرح، وقد عملته له الشياطين من زجاج، كأنه الماء بياضا. ثم أرسل الماء تحته، ثم وضع له في سريره، فجلس عليه، وعكفت عليه الطير والجن والإنس، ثم قال: ادخلي الصرح، ليربها ملكا هو أعز من ملكها، وسلطانا هو أعظم من سلطانها، (فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقها) لا تشك أنه ماء تخوضه، قيل لها: (إنه صرح ممر من قوارير) فلما وقفت على سليمان، دعاها إلى عبادة الله - عز وجل - وعاتبها في عبادتها الشمس دون الله، فقالت بقول الزنادقة، توقع سليمان ساجدا إعظاما لما قالت، وسجد معه الناس، فسقط في يديها حين رأت سليمان صنع ما صنع، فلما رفع سليمان رأسه قال: ويحك! ماذا قالت؟ قالت: وأنسيت ما قالت؟ فقالت: (إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله ري العالمين ) ، فأسلمت وحسن إسلامها.

د. أنواع قوة الأثر وأثارها للحوارات التي تحتوي عليها عن قصة نبي

سليمان و مملكة بلقيس في سورة النمل

نمرة	الحوارات التي تشتمل على قوة الأثر	الحدث التعبيري	الحدث غير التعبيري	نوع الحدث التعبيري	قوة الأثر	نوع قوة الأثر
1.	وَقَالَ أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ	قال داود وسليمان إلى الله تعالى: الحمد لله فضلنا على كثير من عباده المؤمنين.	شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والإنس والشياطين.	أفعال التعبيرية	للإنسان دائما شكرا لله على نعمته و أعطاه	الشكر
سبب: نوع قوة الأثر يعنى الشكر لأن يدل كلمة هدفه "للإنسان دائما شكرا لله". هي قولاً من نبي داود و سليمان عند يعط الله العلم. وأثار فيها كان يدل كلمة حدث التعبير و حدث غير تعبيرى من الأفعال التعبيرية.						
2.	وَقَالَ يَتَأْتِيهَا يورث داود علم	أن بلغ سليمان إلى	أفعال الإثبات	لتدريس إلى قوم	تشجع	

	إسرائيل لشكر على نعمته دائما. وقال سليمان متحدثا بنعمت ربه، ومفبها إلى ما شرفه به، ليكون أجدر بالقول.	قوم إسرائيل لتعبير شكور على نعمته ...	إلى سليمان ثم قال يأيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء، إن هذا هو الفضل المبين.	النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ <sup>ط</sup> إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ		
سبب: نوع قوة الأثر يعنى تشجع لأن يدل كلمة هدفه " لتدريس إلى قوم إسرائيل لشكر على نعمته دائما". وأثار فيها كان يدل كلمة حدث التعبير و حدث غير تعبيرى من الأفعال الإثبات. معنى كلمة وورث سليمان أى يخبر تعالى عما أنعم به على عبديه ونبيه داود وابنه سليمان، عليهما من الله السلام، من النعم الجزيلة، والمواهب جليلة، والصفات الجميلة، وما جمع لهما بين سعادة الدنيا والآخرة.						
3.	وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ	نظر سليمان عن قصة نمل ثم قال	دعاء سليمان، وخلاصة ذلك كأنه	أفعال التعبيرية	للإنسان دائما شكرا لله على نعمته و	الشكر

	أعطاه		قال العلم غاية مطلبي وقد حصلت عليه، ولم يبق بعد ذلك إلا أن أطلب التوفيق لشكر عليه بالعمل الصالح الذي ترضاه، وأن أدخل في عداد الصالحين من آبائ الأنبياء وغيرهم.	رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والذي وأن أعمل صالحا ترضه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين.	نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنَّ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ	
سبب: نوع قوة الأثر يعنى الشكر لأن يدل كلمة هدفه " لتدريس إلى قوم إسرائيل لشكر على نعمته دائما". وأثار فيها كان يدل كلمة حدث التعبير و حدث غير تعبيرى من الأفعال التعبيرية. في هذه الكلمة قولا من نبى سليمان، لأن يفهم لغة نملة.						
تخويف	لطاعة قوم آخر إلى أمر سليمان	أفعال الوعديات	لأعذبه بجسه مع ضده في قفص، ومن	قال سليمان: لأعذبه عذابا	4. لَأُعَذِّبَنَّهٗ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ	

			ثم قيل: أضيّق السجون معاشرة الأضداد، أو بإبعاده من خدمتي، أو بإلزامه بخدمة أقرانه أو نحو ذلك، أو لأذبحنه ليعتبر به سواه أو ليأتيني بحجة تبين عذره.	شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين.	لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَنِ مُبِينٍ	
سبب: نوع قوة الأثر يعنى تخويف لأن يدل كلمة هدفه " لطاعة قوم آخر إلى أمر سليمان ". وأثار فيها كان يدل كلمة حدث التعبير و حدث غير تعبيرى من الأفعال الوعديات. في هذه الكلمة قولاً من نبي سليمان إلى هدهد لأن لم يحظر في المجلس.						
تعقيد	ليعتقد سليمان على كلام هدهد، و يرجى يفعل شيئاً من سليمان	أفعال الإثبات	وقد بدأ كلامه بهذا التمهيد، لترغيبه في الإصغاء إلى العذر، واستمالة	قال هدهد: أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنياً يقين.	05 فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ	

	بسريعاً.		قلبه إلى قبوله، ولييان خطر ماشغله، وأنه أمر جليل الشأن يجب أن يتدبر فيه، ليكون فيه الخير له والمملكة، فهو ما كان إلا لكشف مملكة سبأ، ومعرف من يسوس أمورها، ويدبر شئونها.		سَبَاً بِنَبَاٍ يَقِينِ	
<p>سبب: نوع قوة الأثر يعنى تعقيد لأن يدل كلمة هدفه " ليعتقد سليمان على كلام هدهد، و يرجى يفعل شئى من سليمان بسريعاً". وأثار فيها كان يدل كلمة حدث التعبير و حدث غير تعبيرى من الأفعال الإثبات. في هذه الكلمة قولاً من هدهد إلى سليمان لأن يجد هدهد عن مملكة سبأ.</p>						
06	قَالَ سَنَنْظُرُ أَصْدَقْتَ أُمَّ	قال سننظر أصدقت	وعد سليمان إلى هدهد على كلامه،	أفعال الوعديات	كنت من الكاذبين، دون أن	تخويف

	<p>يقول أم كذبت ، إيدان بأن تلفيق الأقوال المنمّقة، واختيار الأسلوب الذي يستهوى السامع إلى قبولها من غير أن يكون لها حقيقة تعبر عنها- لا يصدر إلا ممن مرّن على الكذب وصار سجّية له حتى لا يجد</p>		<p>أصادق أنت فيما تقول، أم كاذب فيه لتتخلص من الوعيد.</p>	<p>أم كنت من الكذابين.</p>	<p>كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ</p>	
--	---	--	---	------------------------------------	--	--

	وسيلة للبعد عنه					
<p>سبب: نوع قوة الأثر يعنى تخويف لأن يدل كلمة هدفه " لوعيد هدهد و يحتاج دليل على الأخير". وأثار فيها كان يدل كلمة حدث التعبير و حدث غير تعبيرى من الأفعال الوعديات.</p>						
ندم	يُرجى لسرعة مجئها وخضوعها.	أفعال التوجيهات	يدل هذا الآية: إنه مشمتم على إثبات الإله ووحدا نيته وقدرته وكونه رحمانا رحيمًا، نهيهم عن اتباع أهوائهم، ووجوب اتباعهم للحق، و أمرهم بالجى، إليه منقادين خاضعين.	يرسل نبى سليمان إلى بلقيس ثم فيه إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم.	07 إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	

سبب: نوع قوة الأثر يعني ندم لأن يدل كلمة هدفه " لسرعة مجيئها وخضوعها ". وأثار فيها كان يدل كلمة حدث التعبير و حدث غير تعبري من الأفعال التوجيهات. في هذه الكلمة قولاً من سليمان إلو بلقيس. يرسل سليمان هدفه لندم.						
08	وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ	قال بلقيس إلى سليمان: وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون.	تتحدى بلقيس إلى سليمان، فإن كان نبيا لم يقبلها ولم يرض منا إلا أن نتبعه على دينه، وإن كان ملكا قبل الهدية وانصرف إلى حين، فإن الهدايا مما تورث المودة، وتذهب العداوة.	أفعال التوجيهات	رجاء من البلقيس: عله يقبل ذلك منا، ويكفّ عنا، أو يضرب علينا خرجا نحمله إليه كل عام ونلّزت ذلك له، وبذا يترك قتالنا وحرينا.	خداع
نوع قوة الأثر يعني خداع لأن يدل كلمة هدفه " ليقبل هدية ". وأثار فيها كان يدل كلمة حدث التعبير و حدث غير تعبري من الأفعال التوجيهات. في هذه الكلمة قولاً من بلقيس إلى سليمان بقصد و هدف آخر.						

09	<p>فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا ءَاتَيْنِ ٱللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَكُم بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ</p>	<p>قال سليمان: فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما ءاتني الله خير مما ءاتكم بل أنتم بهديتكم تفرحون.</p>	<p>اوعد سليمان إلى قوم سبأ ثم قال إرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها أذله وهم صاغرون.</p>	<p>أفعال التوجيهات</p>	<p>يعرف سليمان مقصود من بلقيس. و يُرجى سليمان للموفق على الكلام جن.</p>	ندم
<p>سبب: نوع قوة الأثر يعنى ندم لأن يدل كلمة هدفه " لسرعة مجيئها وخضوعها ". وأثار فيها كان يدل كلمة حدث التعبير و حدث غير تعبيرى من الأفعال التوجيهات. في هذه الكلمة قولاً سليمان إلى بلقيس على يُقبل هدية.</p>						
10.	<p>قَالَ عَفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ</p>	<p>قال عفريت من الجن أنا ءاتيك به قبل أن تقوم من</p>	<p>قال جن، وإني على الإتيان به لقادر لا أعجز عنه، وإني لأمين لا</p>	<p>أفعال الإثبات</p>	<p>يُرجى سليمان للموفق على الكلام جن.</p>	تعقيد

			أمسه بسوء، ولا أقتطع منه شيئا لنفسى.	مقامك، وإني عليه لقوي أمين.	وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ	
سبب: نوع قوة الأثر يعنى تعقيد لأن يدل كلمة هدفه " للموفق على الكلام جن ". وأثار فيها كان يدل كلمة حدث التعبير و حدث غير تعبري من الأفعال الإثبات. في هذه الكلمة قولاً من الجن إلى سليمان بقصد بيني عرش.						
تعجب	يُرجى لسرعة مجيئها وخضوعها.	أفعال التوجيهات	أمر سليمان إلى جن لتغيير عرشها، أى قال سليمان لجنده لما جاء عرش بلقيس، غيروا لها معالم السريير وبدلوا أوضاعه، لنختبر حالها إذا نظرت إليه ونرى، أتهتدى إليه وتعلم أنه هو أم لاتستبين لها حقيقة	قال نكروا لها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون.	11. قَالَ نَكْرُوا هَا عَرَشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِيْ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ	

			حاله؟.			
<p>سبب: نوع قوة الأثر يعنى تعجب لأن يدل كلمة هدفه " لسرعة مجيئها وخضوعها ".  وأثار فيها كان يدل كلمة حدث التعبير و حدث غير تعبري من الأفعال التوجيهات. في  هذه الكلمة قولاً من سليمان، لما جيء سليمان عليه السلام بعرش بلقيس قبل قدومها،  أمر به أن يغير بعض صفاته، ليختبر معرفتها وثباتها عند رؤيته.</p>						
ندم	يرجى لسرعة مجيئها وخضوعها	أفعال التوجيهات	قالت إلى سليمان، وأوتينا العلم بكمال قدرة الله وصدق نبوتك من قبل هذه المعجزة بما شاهدناه من أمر الهدهد، وبما سمعناه من رسلنا إليك من الآيات الدالة على ذلك، وكنا منقادين لك من ذلك الحين.	فلما جاءت قيل أهكذا عرشك، وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين.	12. فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ	

سبب: نوع قوة الأثر يعنى ندم لأن يدل كلمة هدفه " لسرعة مجيئها وخضوعها ". وأثار فيها كان يدل كلمة حدث التعبير و حدث غير تعبيرى من الأفعال التوجيهات. في هذه الكلمة قولاً من سليمان إلى بلقيس، أي عرض عليها عرشها، وقد غير ونكر، وزيد فيه نقص، وكان فيها ثبات وعقل، ولها لب ودهاء وحزم، فلم تُقدم على أنه هو لُبُعد مسافته عنها، ولا أنه غيره، لما رأت من أثاره و صفاته. و إن غير وبدل ونكر، فقالت كأنه هو، أي يشبهه ويقاربه. وهذا غاية في الذكاء والحزم.

ندم	ادخلي إلى الصرح فحذف إلى وعدي الفعل، لان دخل يدل على مدخول. وكان الصرح صحنا من زجاج تحته ماء وفيه الحيتان، عمله ليربها ملكا أعظم من ملكها	أفعال التوجيهات	تستغفر بلقيس	قالت رب إني ظلمت نفسى وَأَسْلَمْتُ مَعَ مَع سليمان لله رب العالمين.	13. قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
-----	---	--------------------	-----------------	---	--

سبب: نوع قوة الأثر يعنى ندم لأن يدل كلمة هدفه " ليقبل توبة إلى الله ". وأثار فيها كان يدل كلمة حدث التعبير و حدث غير تعبيرى من الأفعال التوجيهات. في هذه الكلمة من بلقيس، أي بما سلف من كفرها وشركها و عبادتها وقومها للشمس من دون الله. وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين، أي متابعة لدين سليمان في عبادته لله وحده، لا شريك له، الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا.

## الباب الرابع

### الاختتام

#### أ. الخلاصة

بنا على تحليلي في باب السابق، تخلصت الباحثة بإجابة على أسئلة البحث في

الباب الأول:

- 1 - كانت للحوارات في قصة نبي سليمان و مملكة بلقيس التي تشتمل على قوة الأثر ثلاثة عشر حوار، وهي في الحوار بين نبي سليمان و نبي داود إلى الله تعالى (سورة النمل أية - 15-)، الحوار بين نبي سليمان و الله تعالى (سورة النمل أية - 16-)، الحوار بين نبي سليمان إلى الله تعالى (سورة النمل أية - 19-)، الحوار بين نبي سليمان وقومه (سورة النمل أية - 21-)، الحوار بين هدهد و نبي سليمان (سورة النمل - 22-)، الحوار بين نبي سليمان و هدهد (سورة النمل أية - 27-)، الحوار بين نبي سليمان و بلقيس (سورة النمل لأية - 30-)، الحوار بين بلقيس و نبي سليمان (سورة النمل أية - 35-)، الحوار بين نبي سليمان و بلقيس (سورة النمل أية - 36-)، الحوار بين جن عفريت و نبي سليمان (سورة النمل أية - 39-)، الحوار بين نبي سليمان و بلقيس (سورة النمل -41-)، الحوار بين نبي سليمان و بلقيس (سورة النمل أية -42-)، الحوار بين بلقيس إلى نبي سليمان (سورة النمل أية -44-).

- 2 - بعد أن تحليل الباحثة عن الأحداث الكلامية خاصة لقوة الأثر للحوارات في قصة نبي سليمان و مملكة بلقيس في سورة النمل نظرا إلى نوع قوة الأثر من حوارات في قصة نبي سليمان و مملكة بلقيس فيها سبعة أنواع، الشكر (في حوارين) و تعقيد (في حوارين)، تشجع (في حوار واحد)، تخويف (في حوارين)، ندم (في أربعة حوارات)، خداع (في حوار واحد)، تعجب (في حوار واحد). وأما نوع الحدث التعبيري من قوة الأثر فيها أربعة أنواع، أفعال التعبيرية (في حوارين)، أفعال الإثبات (خمسة حوارات)، أفعال الوعديات (في حوارين)، أفعال التوجيهات (خمسة حوارات)

## ب. الإقتراحات

لتمام هذا البحث الجامعي، تقدم الباحثة الاقتراحات بناء على تحليل البحث والخلاصة البحث. والإقتراحات كما يلي:

- 1 - لجميع الطلاب في شعبة اللغة العربية ليهتمون بعلوم الدلالة، لأنه كان شغله الأول استخراج المعنى الكامن خلف المفردات والتراكب وفهم جيد عن اللغة العربية الخاصة هي اللغة القرآن. فينبغي علينا أن يفهمها جيدا فأحد وسيلته بعلوم الدلالة.
- 2 - ينبغي عليهم أن يقرؤوا كثيرا الكتب العربية المتنوعة أما الصفة العربية والمجلة العربية والرواية العربية وغيرها حتى تكون صديقهم في حياتهم بهذا

اكتسبوا الإصطلاحات العربية الجديدة والكثيرة والمتنوعة هو يستطيعون أن يفهموا الكتب العربية جميعا بسهولة.

3 - توجد في من مقومات النفسية الإسلامية قوة الأثر الكثير، فرمما للباحث بعدى يستطيع أن يبحث من الناحية الأخرى في دراسة الدلالية.

## قائمة المراجع

### القرآن الكريم

الصابوني، محمد علي. دون السنة. التبيان في علوم القرآن. أم القرى بمكة المكرمة: دار الكتب الإسلامية

الرحمن، عائشة عبد بنت الشاطيء. دون السنة. التفسير البياني للقرآن الكريم. دون المطبع: دار المعارف

بجر الدين، أوريل. 2007. مدخل إلى علم اللغة. جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

السيد، صبري ابراهيم. 1995. علم الدلالة اطار جديد. اسكندرية: دار المعرفة الجامعة،)

بلخير، عمر. تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية. مجلة الأثر، 13 (مارس، 2012).

صحراوي، سعود. 2005. التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية

لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي. بيروت: دار الطليعة.

مصطفى، إبراهيم. 1999. نقد المذاهب المعاصرة. الإسكندرية: دار الوفاء.

الحكيم، سحالية عبد. "التداولية" مجلة المخبر، الخامس (مارس، 2009)، 78

علي، محمد يونس. بين علم الدلالة و علم التداولية

يناير 2010) <http://www.ta5atub.com/t95-topic#ixzz2LrwiUdcM>

السيد، صبري إبراهيم. 1995. علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياها،  
(إسكندرية: دار المعرفة الجامعة).

عياد، محمود. علم اللغة الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب  
عادل الثامري، التداولية ظهورها وتطورها  
العيد جلوي " نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل " مجلة الأثر،

56

بلخير، تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب  
باللغة.

شحاته، عبدالله محمود. 1976. أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن  
الكريم. الهيئة المصرية: العامة للكتاب.

الدثقي، ابن كثير القرشي. دون السنة. تفسير القرآن العظيم. دار الكتاب

العربي

المراغي، أحمد مصطفى. دون السنة. تفسير المراغي. بيروت: دار احياء التراث

العربي

المحلي، إمام جلال الدين. تفسير الجلالين ، 355

منور، أحمد ورسون. المنور قاموس عربي - إندونيسي

، عادل الثامري ٢. http://www.annaba٢٣.com/book/downloadattach-٤٢-html  
التداولية واللسانيات

P.W.J Nababan. ١٩٨٧. Ilmu pragmatic (Teoridan Penerapanya). Jakarta :  
P2LPTK

Chaer, Abdul. ٢٠٠٤. Sociolinguistik Perkenalan Awal. Jakarta: Rineka  
Cipta

- Maleong, Lexy J. 2000. **Metodologi Penelitian kualitatif**. Bandung: Remaja Rosda Karya
- Yule, George. 2006. **Pragmatik**. Yogyakarta: Pustaka Pelajar
- Sumarsono. 2002. **Sosiolinguistik**. Yogyakarta: Pustaka Pelajar
- Venhaar. 1996. *Assas-asas Linguistik Umum*. Yogyakarta: Gadjah Mada University Press
- Fairuz, Munawwir Ahmad. 2007. **Kamus Al-Munawwir Indonesia-Arab terlengkap**. Surabaya: Pustaka Progressif
- Wijana, I Dewa Putu. **Dasar-dasar Pragmatik**. 1996. Yogyakarta: Andi Offset
- <http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=17260>